بالقُرْآنِ الكَرِيـــــــم

لِمُحَمَّدٍ بنِ أَحْمَدَ بنِ هِبَةِ اللهِ الفِزْرَانِي(٦٠٣ هـ)

دراسة وتحقيق

د/ سليمان بن علي البشري

جامعة القصيم

المقدمـــــــــة

حمدا لله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه ،حمدا له على جزيل آلائه وسـوابغ نعمائـه، وصـلاة وسـلاما علـى المبعوث الأمين أفصح العرب وأشرف من أقلته قـدم ،وعلـى آله وصحبه وأتباعه ومن سار على نهجهم أجمعين ، أما بعد:

فتراث الأمة الذي خدم لغة القرآن معين لا ينفـد ومحـيط ممتد أصله ثابت وفرعه في السماء ، اشتغل به سادة جلة من السابقين الأولين ومن تبعهم بإحسان، خدموا فـي مؤلفـاتهم اللغة العربية فرعوها حق رعايتها وآتت هذه المؤلفات أكلهـا في منجز حضاري كبير تشهد به خزائن الكتب في العالم كله.

وحينما كنت أتصفح الفهرس الالكتروني لمركـز جمعـة الماجد لفت نظري وشد انتباهي رسالة لأحد علمـاء القـران السادس الهجري في مسائل بالقرآن الكريم ، فاتصـلت بـأخي الدكتور عمار أمين الددو رغبة في الحصول عليها ، فتفضـل مشكورا وسعى في تصويرها ، وحين اطلعت عليهـا عزمـت على تحقيقها مدفوعا بأسباب ثلاثة:

أولها : أنها ذات صلة بكتاب الله عز وجل ، وحسبي أن أتفيـأ ظلاله وأن أرزق تدبر آيه وبيانه .

ثانيها: أن مؤلفها أبا عبد الله محمد بن أحمد الفزرانـي مـن علماء القرن السادس الهجري ، ويعد من العلماء المغمورين ، ولم يعرف له مصنف سوى هذه الرسالة ، ومن هنا فتحقيقهـا

يكشف شيئا من آثاره.

ثالثها : حين قرأت هذه الرسالة لحظت أن لمؤلفها بعضا من الآراء في توجيهات بعض الآيات لم يقل بها جمهور المفسرين والمعربين ، ومن ثم فتحقيقها يبرز تلك الأقوال ويجليها.

وقد قسمت عملي قسمين؛ أحدهما: دراسة موجزة عن الرسالة ومؤلفها تناولت فيها ترجمته وملامح من فكره النحوي وتوثيق نسبة الرسالة إليه ووصف النسخة المعتمد عليها في التحقيق ، وبينت منهجي في تحقيقها وثانيهما: تحقيق الرسالة وفق المنهج المشار إليه في الدراسة، وأخيرا أسال المولى أن يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح ، إنه جواد كريم .

القسم الأول :الدراسة ، وتتضمن:

١- ترجمة الفزراني

٢- ملامح من فكره النحوي

٣- توثيق نسبة الرسالة إلى مؤلفها

٤ - وصف النسخة التي اعْتُمِد عليها

٥- منهج التحقيق

ترجمة الفِزْرَاني [1]

اسمه وكنيته ولقبه:

محمد بن أحمد بن هبة الله بن ثعلب الفِزْرَانِي[2]، ويقال: الفزريني[3] أبو عبدالله ، الملقب بالبهجة[4].

مولـــــــــــــــده:

سئل – رحمه الله – عن مولده ، فقال :ولدت في سنة

---

١١) وردت ترجمته في تكملة الإكمال١/٤٥٩ ،٤/٥٨٠، ذيل ابن الدبيثي على تاريخ بغداد١/ورقة٣٢-٣٣،
إنباه الرواة٣/٥٣ ،معجم البلدان٤/٢٩٦ ،المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي١/١٧ ،تاريخ الإسلام٤٣/
١٢٦ ، الوافي بالوفيات ٢/٥٧، نكث الهميان:٢٧٣،تبصير المنتبه بتحرير المشتبه٣/١١٤، نزهة الألباب في
الألقاب: ٢/ ١٢٢ ، بغية الوعاة١/٤٨ ،تاج العروس١٥/٢٧٠ (فرز) .

(٢) نسبة إلى فزرانيا ــ بكسر الفاء وسكون الزاي- قرية من قرى نهر الملك من ضواحي بغداد.معجم البلدان
٤/٢٩٦

(٣) تاريخ الإسلام٤٣/١٢٦،تكملة الإكمال١/٥٨٠ .

(٤) ذيل ابن الدبيثي على تاريخ بغداد١/ورقة٣٢ ،إنباه الرواة٣/٥٣ ،معجم البلدان٤/٢٩٦ ،مختصر تاريخ
ابن الدبيثي١/١٧ ، الوافي بالوفيات٢/٥٧ ،نكث الهميان:٢٣٧ ،بغية الوعاة١/٤٨ .

ثلاثين وخمسمائة[١]

حياته وصفاته:

ذكر الصفدي(٧٦٤ هـ) أن الفزراني قدم بغداد في صباه وقرأ القرآن والنحو وسمع

الكثير [٢]، وأشار ابن الدبيثي (٦٣٧ هـ)إلى أنه مقريء عالم بالنحو [٣]،

ووصفه الذهبي (٧٤٨هـ) بأنه عارف بالنحو بصير به ، ثقة ،خَيِّر[٤].

وقال عنه الصفدي : "كان عالما بالنحو والقراءات ،انقطع في بيته وقصده الناس للقراءة ،وكان كيسا نظيف الهيئة وقورا "[٥]، ويوصف بالضرير[٦].

شيوخـــــــــه:

تلمذ الفزراني لعدد من علمـــاء عصـــره المبـــرزين فـــي

---

(١) ذيل ابن الدبيثي١/ورقة٣٣ ، إنباه الرواة٣/٥٣

(٢) الوافي بالوفيات٢/٥٧

(٣) ذيل ابن الدبيثي١/ ورقة٣٢

(٤) تاريخ الإسلام٤٣/١٢٧.

(٥) الوافي بالوفيات٢/٥٧ ،نكث الهميان:٢٣٧

(٦) الوافي بالوفيات٢/٥٧ ،بغية الوعاة١/٤٨

الحديث والقراءات واللغة والنحو،

أخذ منهم وسمع عنهم، ومن أبرزهم:

١- أحمد بن بختيار بن علي المعروف بابن المنـــدائي (.....- ٥٥٢ هـــ)

ولي قضاء الكوفة ،وقرأ الأدب على الحريري ، أديب ناظم ، صنف كتاب القضاة

وتاريخ البطائح وغيرهما ، كتب بخط يده الكتب المطولـــة من الفقه والحديث والتاريخ[١].

٢- عبد الله بن أحمد بن أحمد أبـــو محمـــد ابـــن الخشـــاب (٤٩٢_٥٦٧ هـــ)

ولد في بغداد ، وأخذ عن ابـــن الأشـــقر والجـــواليقي وابـــن الشجري وعلي بن الحسين الربعي، من تلاميذه ابـــن العبرتـــي وأبو اليمن الكندي وأبو البقاء العكبري ، له المرتجل وشـــرح اللمع ولم يتمه والرد على أمالي ابن الشجري[٢] .

٣- المبارك بن الحسن أبو الكرم الشـــهرزوري (٤٦٢ _ ٥٥٠ هـــ)

عالم فاضل ، ذو دنيا ومروءة ،قرأ عليه خلق كثيـــر ، صـــنف المصباح في القراءات العشر ،

انتهى إليه علو الإسناد في القـــراءات ، شـــيخ القـــراء فـــي

---

(١) وفيات الأعيان٤/٢٩٣ ، الوافي بالوفيات٣/١٦٣

(٢) إنباه الرواة٢/٩٩ ،وفيات الأعيان٢/١٠٢ ، بغية الوعاة٢/٢٩.

العراق[1].

٤- محمد بن عبيدالله بن سلامة أبو عبد الله الرطبـــي (٤٦٧ - ٥٥١ هــ)

من مشاهير المحدثين ،روى عن أبي القاسم البســـري وأبـــي نصر الزينبي [2].

٥- محمد بن ناصر الحافظ أبو الفضل السلامي (٤٦٧- ٥٥٥ هــ)

تفقه للشافعي ، وأخذ عن الخطيب التبريزي والجواليقي ، مـــن تلاميذه ابن الجوزي ، حافظ متقن ثقة ، اشتهر خطه بالإتقـــان والصحة.[3]

٦- مسعود بن عبد الواحد بن الحصين (٤٦٨ -٥٥٥ هــ)

سمع من أبي الحسن الأنباري وطراد الزينبي وأبـــي منصـــور الخياط ،قرأ بالرويات العالية، سمع منه كثير [4].

---

(١) طبقات القراء٢/٧٨١ ،العبر٣/١٣ ، الشذرات٤/١٥٧ .

(٢) العبر٣/١٥،الشذرات٤/١٥٩.

(٣) الوافي بالوفيات٥/٧١ ،

(٤) طبقات القراء٢/٧٩١ ، الإعلام بوفيات الأعلام٢/٣٧٥ .

تلاميـــــــــذه:

ذكر المترجمون أن الفزراني قصده الناس في بيته ، وأشـــاروا إلى بعض من تتلمذ عليه وروى عنه وأجازه، ، ومن أبرزهم:

١- علي بن أحمد بن عبد الواحد المعروف بالفخر بن البخاري (٥٩٥-٦٩٠هـــ)

إمام ثقة ، مسند زمانه ،سمع من ابن طبرزد والكندي ، وأجاز له ابن الجوزي ، طال عمره ورحل إليه الطلبة من كـــل مكـــان ،قال عنه ابن تيمية: ينشرح صدري إذا أدخلت ابـــن البخـــاري بيني وبين النبي صلى الله عليه وسلم فـــي حـــديث[١]، وذكـــر الذهبي أن الفزراني أجازه[٢]

٢-محمد بن سعيد بن يحيى بن حجاج بـــن الـــدُّبَيْثِي (٥٥٨-٦٣٧ هـــ)

الدبيثي نسبة إلى دبيث قرية بنواحي واســـط ، فقيـــه شـــافعي مؤرخ ، قرأ القراءات على جماعة ، وأتقـــن العربيـــة وعنـــي بالحديث ورجاله ، صنف كتابا جعلة ذيلا على تاريخ السمعاني المذيل على تاريخ بغداد ، وألف تاريخا كبيرا لواسط ، تـــوفي في بغداد[٣].

---

(١) العبر٣/٣٧٣ ، غاية النهاية٢/٤٦١ ، شذرات الذهب ٥/٤١٤.

(٢) تاريخ الإسلام٤٣/١٢٦ .

(٣) العبر٣/٢٣٠، الوافي بالوفيات٣/٨٦ ، طبقات الشافعية١/٢٣٦ ، شذرات الذهب٥/١١٥

قال عن نفسه حين ترجم للفزراني : " سمعنا منه وكتبنا عنه ونعم الشيخ كان "[١].

٣- محمد بن عبد الواحد بن أحمد ضياء الدين المقدسي (٥٦٩- ٦٤٣هـ)

من أسرة المقادسة المعروفة بالعلم والزهد،من شيوخه خاله الموفق بن قدامة والحافظ عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي وهبة الله البوصيري، ومن تلاميذه ابن النجار محدث العراق وابن نقطة ، أنشأ دار الحديث الضيائية ، له الأحكام وغرائب الصحيح وفضائل الأعمال وغيرها[٢]،روى عن الفزراني وقرأ عليه في الأحاديث المختارة[٣].

٤- محمد بن محمود بن سعيد المعروف بابن النجار (٥٧٨- ٦٤٣هـ)

إمام حجة حافظ ، المؤرخ المشهور ، ولد ببغداد ، ورحل إلى الشام ومصر والحجاز وغيرها واستمرت رحلته سبعا وعشرين سنة ، له الذيل على تاريخ بغداد ومعجم الشيوخ والكمال في معرفة الرجال وغيرها[٤]

---

(١) الذيل على تاريخ بغداد١/ورقة٣٢.

(٢) الذيل على طبقات الحنابلة٤/١٩٠، فوات الوفيات٣/٤٢٦ ، الشذرات٥/٢٢٤

(٣) ١/٢٢٧-٢٢٨، ٥/٧،٩٩/١٦٦ .

(٤) معجم الأدباء٥/٤٤٣ ، الشذرات٥/٢٢٦_٢٢٧ .

أخبر عن الفزراني قراءة عليه [1]

آثـــــــــــــاره:

لا يعرف للفزراني أي مصنف ،ولم أقف على شيء مـــن ذلـــك سوى هذه الرسالة المنسوبة إليه والتي أقوم بتحقيقها.

وفاتـــــــــــه:

توفي ـ رحمه الله- يوم الثلاثاء السابع عشر من صفر ســـنة ثلاث وستمائة من الهجرة ،

ودفن في باب حرب في مقابر الشهداء ببغداد[2].

---

(١) ذيل تاريخ بغداد١/٣٩١ .

(٢) الذيل على تاريخ بغداد١/ورقة٣٣ ، إنباه الرواة٣/٥٣

ملامح من فكره النحوي

في ضوء رسالته في مسائل بالقرآن الكريم

مع أن المترجمين للفرزاني وصفوه بالنحوي حين عرفوا به[1]، ومع ماذكره الذهبي (٧٨٤هـ) عنه بأنه عارف بالنحو بصير به[2] فإنهم لم يذكروا أي مصنف ألفه ، ولم يقدر أن يعثر على شيء منها سوى رسالة في مسائل بالقرآن الكريم.

وهذه الرسالة لا تصور فكره النحوي تصويرا تاما ، ولا توضح منهجه فيه ،بيد أنها تكشف عن بعض ملامحه وتبرزه في الأمور التالية:

١- الاستقلال وعدم التقليد:

إن الناظر في هذه الرسالة يلحظ أن الفزراني يتسم باستقلال في الرأي وبعد عن التبعية والتقليد ، ويعضد هذا شيئان:

أحدهما: تفرده بآراء لم يسبق إليها ،وذلك في موضعين ،أولهما: جعله الضمير في (رَبَّهُۥ) من قوله تعالى: (أَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِيٓ أَقْتُلْ مُوسَىٰ پ رَبَّهُۥٓ)[3] عائداً إلى هارون[1]،

---

(١) إنباه الرواة٣/٥٣ ، الوافي بالوفيات٢/٥٧

(٢) تاريخ الإسلام٤٣/١٢٦

(٣) غافر:٢٦.

في حين أن المفسرين والمعربين مجمعون على أنه عائد إلى موسى عليه الصلاة والسلام. وثانيهما : ذهب إلى أن الضمير في ﴿ ٱعۡمَلُوٓاْ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ ٱعۡمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكۡرٗاۚ ﴾[٢]للجن ، وذكر أن الوقف عليها ومن ثم الابتداء في باقي الآيه[٣]، والحق أنني لم أجد من وافقه من المفسرين والمعربين في هذا ، حيث جعلوا الضمير الواو لآل داود وهو ظاهر الآية .

والآخر: احتجاجه لتأكيد امتناع عود الضمير في ﴿يَعۡرِفُونَهَآ ﴾ من قوله تعالى ﴿وَقَالَ لِفِتۡيَٰنِهِ ٱجۡعَلُواْ بِضَٰعَتَهُمۡ فِي رِحَالِهِمۡ لَعَلَّهُمۡ يَعۡرِفُونَهَآ إِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِمۡ ﴾[٤]على البضاعة ،وأنه يعود إلى لفظ مؤنث من نحو: الفعلة والحسنة والنعمة [٥]في حين أن غيره من المفسرين والمعربين لم يتوقف كثيرا في الحديث عن ذلك .

---

(١) ص: ١٣.

(٢) سبأ:١٣.

(٣) ص: ٢٧.

(٤) يوسف:٦٢.

(٥) ص:٢٥- ٢٦ .

٢- الاستدلال بآراء العلماء:

يلحظ أن الفزراني يستدل بآراء العلماء أحيانا عندما يوجه إعراب آية وكأنها أدلة تقوي ما ذهب إليه،ومن ذلك استدلاله برأي الزجاج في قوله تعالى: (قَالَتۡ إِنَّ ٱلۡمُلُوكَ إِذَا دَخَلُواْ قَرۡيَةً أَفۡسَدُوهَا وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهۡلِهَآ أَذِلَّةٗۖ ى ى)[١]أن (ۖ ى ى) من كلام الله ، وهو ما ذهب إليه[٢].

وكذلك استدلاله برأي سيبويه في حمل البناء في الفعل المضارع إذا اتصل به ضمير جماعة النسوة في نحو : يفعلن على فعلن ،ورأي الفراء في أن فتحة الفعل المسند إلى فاعل واحد ، نحو:قام وأكرم محمولة على المثنى قاما وأكرما[٣]، حيث يرى هذين الرأيين من قبيل حمل الأصل على الفرع الذي وجه به قوله تعالى: أ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡبَيۡعُ مِثۡلُ ٱلرِّبَوٰاْ)[٤].

---

(١) النمل:٣٤.

(٢) ص: ١٩.

(٣) ص: ٣٥.

(٤) البقرة:٢٧٥.

٣_الاحتجاج بالحديث :

لم يكن كثير من المتقدمين يعولون على الاستشهاد بالحديث في استنباط الأحكام وتقرير القواعد ، وكان إيرادهم له تقوية لما يحتج به ،وليس مقصودا إليه في الاستشهاد به [١]، وأما المتأخرون فاختلفوا حول الاحتجاج بالحديث، ففريق أجاز الاحتجاج به مطلقا كابن مالك (٦٧٢هـ)[٢] والرضي (٦٨٦هـ) ، وفريق منعه كابن الضائع (٦٨٠هـ) وأبي حيان (٧٤٥هـ)[٣]،وتوسط ثالث فأجاز الاحتجاج ببعض الأحاديث ومنع بعضها الآخر، ، ومن أبرزهم الشاطبي (٧٩٠) [٤].

والمتأمل في موقف الفزراني من الاستشهاد بالحديث يلحظ أنه ممن يحتج به ، فقد استدل في هذه الرسالة الصغيرة وحدها بخمسة أحاديث ورد منها أربعة في بعض الصحاح والمسانيد في حين أن الخامس منها عند التحقيق ثبت أنه أثر موقوف عن أحد التابعين.

---

(١) أصول النحو العربي:٤٧ .

(٢) الاقتراح:٤٠ ،الخزانة١/٩ .

(٣) التذييل والتكميل٥/ل١٩٦ ، الاقتراح: ٤٠، الخزانة ١/٩.

(٤) الخزانة ١/١٢.

٤_ الإعراب والمعنى :

عند النظر في التوجيهات الإعرابية للفزراني حين استشهد بالآيات القرآنية يلحظ أنه يرى

المعنى أصلا والإعراب فرعا عنه ، وهذا حاصل عند متقدمي أهل التفسير ، فعني _ رحمه الله _ بالمعنى ، ولذلك متى استقام له فإنه يطوع الصناعة النحوية له حتى ولو تطلب هذا الأمر التكلف .

٥- التوثيق:

أسند المصنف النصوص والآراء التي نقلها إلى أصحابها فسمى الزجاج[١] وابن جني[٢] وابن الخشاب [٦] وسيبويه[٣] والفراء[٤] .

بل إنه أشار إلى الكتاب المتضمن القول المنقول ،كقوله:وقد حكى المبرد في كامله [٥]، وحكى الأصمعي في كتاب المطر[١].

---

(١) ص:١٩.

(٢) ص:٣٢.

(٣) ص:٣٥.

(٤) ص:٣٦.

(٥) ص:٣٣.

توثيق نسبة الرسالة إلى المؤلف :

لم يذكر من ترجموا للفرزاني أن له مؤلفا كتبه ،وأيضا لم ينفوا عنه صفة التأليف ،ومع ذلك فهذه الرسالة المحققة منسوبة له لقوة الأدلة التالية:

أولها: ورد في صفحة العنوان ما نَصُّه: فيه مسائل تكلم عليها الإمام بهجة الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد النحوي الضرير ، مات سنة ثلاث وستمائة ببغداد

ثانيها: ما جاء في أول الرسالة مكتوبا وهو: "قال الشيخ الإمام العالم محمد بن أحمد بن هبة الله بن تغلب الفزراني النحوي" وهذا تأكيد بأنها له حيث كان البدء بإسنادها إليه.

ثالثها: إشارته إلى أحد شيوخه وهو ابن الخشاب حين نقل عنه حكاية في قوله: "ما حكى لنا شيخنا الكامل عبد الله بن أحمد"(٢).

رابعها: ما ورد في آخر الرسالة مكتوبا وهو: " كتبه لنفسه محمد بن عبد الواحد المقدسي ، بلغت قراءة على منشيها بهجة الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد الفزراني النحوي "

وصف النسخة التي اعتمد عليها:

أصل هذه النسخة التي اعتمدت عليها في التحقيق تحتفظ بها جامعة برنستون في الولايات المتحدة الأمريكية ضمن

---

(١) ص: ٣٤.

(٢) ص:٣٢.

مجموعة يهودا ، في مجموع رقم ٥٠٩٩ ، ولهـا نسـخة مصورة في مركز جمعة الماجد في دبي رقم ٢٢٣٨٢٨ .

وتقع هذه النسخة في عشر لوحـات ، ومعـدل عـدد الأسطر في كل لوحة ثمانية عشر ، وفي كل سطر ما يقرب من ثلاث عشرة كلمة ، وقد كتبت بخط نسخي معتاد، وقـد وجدت على بعض حواشي النسخة تصويبات قليلة ، وأثبت في الصفحة الأولى أنها وقف من تلميـذه الحـافظ ضـياء الدين المقدسي ،وأشير في آخر النسخة إلى أنـه ناسـخها ،حيث ورد : كتبه لنفسه محمد بن عبد الواحد المقدسي وأثبت بعده أنها قرئت على مصنفها في قوله : بلغت قراءة على منشيها بهجة الدين أبي عبد الله محمـد بـن أحمـد الفزراني النحوي .ثم جاء بعده: وقف الشيخ الله يرحمه.

منهج تحقيق الرسالة:

الغاية من تحقيق النصوص هو أن تخرج كمـا كتبهـا أو أملاها أصحابها ، وفي سبيل ذلك سلكت في تحقيـق هـذه الرسالة منهجا هذه ملامحه:

١-نسخت النص وفق القواعد الإملائية المتبعة ، ووضعت علامات الترقيم ، ونظمت الفقرات.

٢- وضعت خطا مائلا للدلالة على بداية كل صـفحة مـن المخطوط ، وفي جانب الصفحة الأيسر كتبت رقم الورقـة

ورمزت ليمينها بالرمز(ب) وليسارها بالرمز(أ).

٣- وضعت الآيات بين قوسين مزهرين ، وأوردت في الهامش اسم السورة ورقم الآية.

٤-خرجت الأحاديث من كتب الحديث المعتمدة كالصحاح والسنن وغيرها.

٥- خرجت الشواهد الشعرية من الدواوين ما أمكن ومن المجاميع الشعرية، ثم من كتب اللغة والنحو والتصريف مع ذكر اسم قائلها وبيان غريبها وذكر رواياتها .

٦- ترجمت للأعلام بتراجم مختصرة تضمنت اسمه العلم وتاريخ ولادته ووفاته وما اشتهر به ما أمكن.

٧- شرحت الغريب الوارد في الرسالة .

٨- وثقت المسائل النحوية التي عرض لها المؤلف وعلقت على ما يحتاج إلى تعليق وإيضاح.

٩-وثقت النصوص والآراء التي نقلها المؤلف في الرسالة من مظانها.

١٠- اختصرت أسماء بعض المراجع ، نحو: الإنصاف ،واللباب ، والبغية .

القسم الثاني : التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

ولا قوة إلا بالله

قال الشيخ الإمام العالم أبو عبد الله محمد بن أحمد بن هبة الله بن تغلب الفزراني النحوي : بتوفيقك اللهم نلزم الجدد[٤٩] الواضح،والسنن القاصد،والمنار المنير،والصراط المستقيم،والنهج المفضي إلى سعادة الأبد،وإلى النعيم الدائم السرمد[٥٠]،وإلى جنتك التي لا هادي إليها غير فضلك وإحسانك،ولا دليل عليها غير رضاك ورضوانك،بك نستعين ونعتضد،وعليك نتوكل ونعتمد،وإياك نعبد ونحمد،ولرضاك ندأب ونجهد،ونصلي على سيد المرسلين محمد خاتم النبيين وعلى آله الطيبين الأكرمين .

قوله عز وجل : (وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّه) ظُاهر هذا اللفظ فيه إشكال ، لأن معنى القتل إنما هو إزهاق النفس وإذهاب الروح ومن هذه صفته كيف يدعو ؟

والجواب عن هذا الإشكال أن الضمير المرفوع في يدعو ليس لموسى [٥١]،وإنماهو عائد على هارون وإن لم يذكر في القيل ،وإنما

---

(٤٩) تقول العرب: هذا طريق جدد إذا كان مستويا لاحدب فيه ولا وعوثه . لسان العرب٣/١٠٩ (جدد) .

(٥٠) الدائم الذي لا ينقطع . الصحاح ٢/٤٨٧ ،لسان العرب ٣/٢١٢ (سرمد) .

(٥١) أجمع المفسرون على أن الضمير عائد إلى موسى عليه السلام ، والمعنى ليدع ربه

ساغ رد الضمير إليه وإن لم يذكر لملازمته أخاه موسى في الإرسال ،كما أخبر الله ـ عز وجل ـ بقوله : (وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي)[٥٢]، ولم يكن غرض موسى عليه السلام بالتماس أخيه مشاركا له في الرسالة لمجرد التصديق فقط ،وإنما أراده للمجادلة والمناصحة عنه، ودليله قوله : (هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا)[٥٣] ، إذ لا فائدة في قوله عن موسى : صدق[٥٤] فقط ، فلما كان هذا المعنى مقصودا مطلوبا التمسه ردءا، فلما كان هذا مقام هارون في الرسالة وحالُ موسى،طلب فرعون قتل موسى،لأنه هو المعتمد في الرسالة وأبقى هارون.

ووجه آخر وهو إنما تَهَمَّمَ[٥٥] فرعون بقتل / موسى دون أخيه ، لأنه هو السبب في إزالة ملكه والآيات بطريقه ظهرت فحرص فرعون على قتله إبقاء لملكه. [١٠٧/أ]

الذي يزعم أنه أرسله إلينا

فيمنعه من القتل إن قدر .

التفسير البسيط للواحدي١٩/٣٨٧

(٥٢) القصص:٣٤.

(٥٣) القصص :٣٤

(٥٤) المراد قول هارون لفرعون: صدق، يعني موسى.

(٥٥) معنى تَهَمَّمَ :طلب، الصحاح ٥/٢٠٦٢(هم).

ووجه آخر أن موسى كان ربيب فرعون وكان يرجو نفعه بدليل قوله عز وجل : (ک ک گ)[٥٦]، فلما بدا له من الآيات على يد موسى ما يفضي إلى زوال ملكه، ورأى أن المصائب قد أتته من بيوت الفوائد اشتد عليه حنقه وتلهبه فطلب قتله .

وهذا المعنى بهذه الشواهد وعلى هذه الصورة موجود في القرآن وفي الشعر ،فمن ذلك قوله عز وجل :﴿ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ ﴾[٥٧]،الهاء في عمره عائدة إلى غير المعَمَّر المذكور[٥٨] من قبل أن من يزاد عمره لا ينقص منه ،إذ لا يجتمع زيادة ونقصان في عمر واحد بعينه ، فدل هذا على أن الهاء

---

(٥٦) القصص:٩.

(٥٧) فاطر:١١.

(٥٨) في الضمير (الهاء) قولان:

أحدهما : ما ذكره المصنف ، وهو عود الضمير إلى معمر آخر ، وهو اختيار الواحدي والقرطبي

الثاني : أن الضمير عائد على (معمر) لفظا ومعنى ، والمعنى : ما يطول من عمر ولا يذهب منه شيء إلا هو محصى في كتاب ، وهو قول ابن عباس وابن جبير ، واختاره أبو حيان. وذكر الفراء أن كلا القولين حسن، وقال : كأن الأول أشبه بالصواب .

معاني القران٢/ ٣٦٨ ، التفسير البسيط١٨/٤١٠-٤١١ ، الجامع لأحكام القرآن٧/٢٩٨ ،الكشاف٣/ ٦١٣ ،البحر المحيط٧/٢٩١ ، الدر المصون٥/٤٦٢ .

في عمره تعود على شخص آخر، فيكون تقديره وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمر آخر ،يؤيد هذا قوله عليه السلام:فرغ ربك من أربع[٥٩]،ثم ذكر منها الأجل ،وهذا نص في نفي اجتماع الزيادة والنقصان في عمر واحد ، ومثله في المعنى قول الشاعر[٦٠]:

إذا النَّفسَاءُ لَمَ تُخَرَّسْ لِبِكْرِهَ غُلامًا ولَمَ يُسْكَتْ بِحَثْرِ فَطِيمُهَا[٦١]

---

(٥٩) رواه الطبراني في المعجم الأوسط ٢/٧،١٥٥/٢٢٠ عن ابن مسعود رضي الله عنه ، واللفظ عنده: فرغ إلى
ابن آدم من أربع :من الخَلْق والخُلُق والأجل والرزق. رقم الحديث١٥٦٠، ٧٣٢٥،وورد في الجامع الصحيح:٣٦٢

(٦٠) اختلف في القائل:
أ – معقل بن خويلد الهذلي .
وهو معقل بن خويلد بن مطحل ، سيد في قومه ، من الشعراء المخضرمين
الشعر والشعراء ٢/٦٦٥ ، معجم الشعراء :٢٤٦
ب – الأعلم الهذلي .
وهو حبيب بن عبد الله ، أخو صخر الغي ، من الصعاليك
ديوان الهذليين ٢/٧٧ ، المؤتلف :١٣١ ، معجم الشعراء :٢٥

(٦١) البيت من الطويل ،ويروى :ببكرها ،بِحِثْر ، بِحَكْر ،وقد ورد في غريب الحديث٣/٥٤٦ ، شرح أشعار الهذليين ١/٣٧٦،٣٢٧ ، الأفعال للسرقسطي :١/٥١٠ ،لسان العرب٦/٦٣ (خرس)،تاج العروس ٥/٤٤٤

كذا يصف عام جدب وزمن كَلَبٍ[٦٢]،والْخُرْسَةُ :ما تطعمه النفساء[٦٣]،والْحَتْرُ: ما يطعمه الفطيم[٦٤]،يقول في ذلك العام لا يوجد ما تطعمه النفساء ولا يسكت به الفطيم ، ثم فخم القصة بقوله : لبكرها غلامـــا،فقد جمع في هذا بين أن نبه على حالها وأنها في مقام حنو وانعطاف؛لكونها بكرا طفلة وبين أن ولدت غلاما، والغلام عندهم أعز وأعظم مكانة من البنت؛بدليل ما كانوا يعتمدونه من الوأد للبنات فدل على أن الهاء في قوله : فطيمها تعود على أخرى غير البكر المذكورة ، إذ لا يجتمع أن يكون للنفساء مولود وفطيم[٦٥] في زمان واحد.

فإن/قيل: يحتمل أن تكون مرضعة وهي حامل ، ويسمى اللبن الْغَيْلَ[٦٦]. [١٠٧/ب]

قلنا : هذا فاسد بقول الشاعر،فقد نص أنها بكر، والبكر التي لم تضع قبل ولدها الأول شيئا[٦٧]، فولدها بكر وهي بكر وأبوه بكر ، قال الشاعر[٦٨]:

---

(٦٢) أي: جدب . لسان العرب ١/٧٢٤ (كلب)

(٦٣) الصحاح ٣/٩٢٢ ، لسان العرب (خرس)

(٦٤) لسان العرب ٦/٦٣ (حتر)

(٦٥)في نسخة التحقيق.: مولودا وفطيما ،والصواب ما أثبته ،لأن مولودا اسم لكـــان مرفوع .

(٦٦) الصحاح ٥/١٧٨٧ ، القاموس المحيط ٤/٣٨ (غيل)

(٦٧) لسان العرب٤ /٧٨ (بكر) ،تاج العروس ١٠/٢٤٠

(٦٨) لم أقف على اسمه

يَا بكْرَ بكْـرَيْنِ وَيَـا خِلْـبَ الْكَبِـدْ أَصْبَحْتَ مِنِّي كَذِارَع فِـي عَضُـدْ[٦٩]

ومنه قول الآخر[٧٠]:

نَحْنُ صَبَحْنَا عَامِرًا فِـي دَارِهَـا خَـيْلا تعَـادَى طَرَفَـي نَهَارِهَـا

عَشِـيَّةَ الهِـلال أو سِـرَارِهَا .....[٧١]

لا يجوز أن يكون الضمير في سرارها عائدا إلى ليلة الهلال لما بينهما من البعد ، إذ الهلال من أول ليلة في الشهر إلى الثالثة[٧٢] ، والسرار في آخر الشهر[٧٣]، وقد يستتر القمر ليلة أو ليلتين ،وذا كما تراه بون بعيد ، فقد دل ما ذكرناه أن الهاء في سرارها راجعة إلى ليلة محذوفة ،لدلالة الحال عليها ، وإنما ساغ هذا ومثله لوقوع الشركة في تناول الليل للكل ، إذ كان جنسا واحدا.

---

(٦٩) الخلب : غشاء القلب ، يروى : من عضد ،وقد ورد البيت في جمهرة اللغة ٢٩٣/١ ،الصحاح ٥٩٥/٢

(بكر) ، الجامع لأحكام القرآن٤١٨/١ ، لسان العرب٧٨/٤ ، تاج العروس ٢٤٠/١٠

(٧٠) بعض بني عقيل . معاني القرآن للفراء ٢٣٥/٣ .

(٧١) من الرجز ، يروى : جردا .

معاني القرآن للفراء٢٣٥/٣ ،غريب الحديث لأبي عبيد ٢٥/٤ ، الجامع لأحكام القرآن ١٨١/١٠ ، لسان

العرب٣٥٧/٤ .

(٧٢) الصحاح ١٥٥٨/٥ ، القاموس المحيط٩٣/٤ .

(٧٣) لسان العرب٣٥٧/٤ (سرر) ، تاج العروس ١٧/١٢

ومنه قول الآخر[٧٤]

وَوَجْـــهٍ مُشْـــرق النَّحْـــر كَـــأنْ ثَدْيَيْـــهِ حُقَّـــانِ[٧٥]

الهاء عائدة إلى صاحب الوجه وإن لم يذكر ، إذ ليس في البيت ما يجوز أن تعود إليه، وقول الآخر[٧٦]:

وَمُـــرَّةُ يَحْمِـــيهِمْ إذا مَـــا تَبَـــدَّدُوا وَيَطْعَـــنُهُمْ شَـــزْرًا فَأبْرَحْـــتَ فارسَـــا[٧٧]

فالمحمي غير المطعون ، وهذا كمسألتنا فتأمله تجده كما ذكرنا .

وإجمال الكلام في مذهب العرب غير مستنكر حتى إنهم يدخلون

---

(٧٤) لم يعرف

(٧٥) البيت من الهزج ، يروى :ونحر مشرق اللون ،وصدر مشرق ،كـــأنَّ ثدييـــه ، والنحر موضع القلادة وهو المنحر

وقيل :الصدر ،حُقَّان : مثنى حُق ، وهو ما ينحت من خشب أو عاج ونحوهمـــا ممـــا يصلح للنحت

ورد البيت في:الكتاب٢/١٣٥،الأصول١/٢٤٦،الأمـــالي الشـــجرية١/٣٦٢ ،شـــرح المفصل لابن يعيش ٨/٨٢

التصريح ١/٢٣٤ ، خزانة الأدب ١٠/٣٩٨ ، شرح الأشموني ١/٤٤٨ .

(٧٦) العباس بن مرداس بن أبي عامر السلمي (.... – حوالى ١٨ هـــ)

صحابي أسلم قبيل فتح مكة ، من المؤلفة قلوبهم ، أمه الخنساء الصحابية الشاعرة

الإصابة ٢/٢٧٢ ، خزانة الأدب ١/١٥٢ ، الأعلام ٣/٢٦٧

(٧٧) من الطويل ، يروى : وقُرَّةُ ، وهو ابن مالك بن قنفذ .

الديوان : ٩٤ ،الكتاب ٢/١٧٤ ،المقتضب ٢/١٥١ ،شرح أبيات سيبويه للســـيرافي ١/٤٢٤ ،الهمع ٣/٣٦ ، خزانة

الأدب ٣/٣٠٢، ٣٠٧ .

إحدى[٧٨] القصتين في الأخرى فيظن السامع أنهما قصة واحدة عن شخص واحد حتى يأتي التفسير فاصلا ورادا كل كلام إلى موضعه .

فمن ذلك قوله عز وجل : (وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ)[٧٩]،هذا كما تراه جملة واحدة مع إبهام القائلين، وأصله من كلامين فقد جاء مجملا من غير تفصيل ، وأصل هذا أن يهود المدينة ونصارى نجران اجتمعوا عند النبي – صلى الله /عليه وسلم – مختصمين فقالت النصارى: لا يدخل الجنة إلا نصرانيٌ [٨٠]، [١٠٨/أ] وقالت اليهود لا يدخل الجنة إلا يهودي [٨١]،فمزج القولين كما ترى، وألغى القائلين إيجازا واختصارا .

ومثله قوله عز وجل : (حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ)[٨٢]، هذا أيضا إجمال يقتضي التفصيل حتى يستند كل قول إلى قائله ، وأصله أن كل أمة نبي قالت لنبيها حين استبطأوا النصر (مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ) فأجابهم الأنبياء (أَلَآ إِنَّ نَصْرَ

---

(٧٨) في نسخة التحقيق : أحد ، والصواب ما أثبته .

(٧٩)البقرة:١١١.

(٨٠) في نسخة التحقيق : نصرانياً.

(٨١) في نسخة التحقيق: يهودياً.

(٨٢) البقرة:٢١٤.

ٱللَّهِ قَرِيبٌ) فهذا تفصيل إجمال هذا الكلام ،وليس المراد بهذا رسولا[٨٣] بعينه،لأن الألف واللام هاهنا لاستغراق الجنس ،فهو صالح لتناول كل رسول على طريق البدل[٨٤].

ومنه قوله: (قَالَتۡ إِنَّ ٱلۡمُلُوكَ إِذَا دَخَلُواْ قَرۡيَةً أَفۡسَدُوهَا وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ

---

(٨٣) في نسخة التحقيق :رسول . والصواب ما أثبته

(٨٤) هذا أحد أقوال ثلاثة في الآية ،وعلل أصحاب هذا القول تقديم الرسول فيها لمكانته وقول المؤمنين ، لأنه

المتقدم في الزمان ،وقد اعترضه ابن عطية بقوله: وهذا تحكم ،وحمل الكلام على غير وجهه متعذر.

أما القولان الآخران فأحدهما : أن الكلام إلى آخر الآية من قول الرسول والمؤمنين ،وقول الرسول ليس على سبيل

الشك ، وإنما على سبيل الدعاء باستعجال النصر ، وثانيهما: أن الجملة الأولى من كلام الرسول وأتباعه ،والجملة

الأخيرة من كلام الله أجابهم بما سأله الرسل واستبطأه الأتباع .

التفسير البسيط٤/١٢٥ ، الكشاف ٢٨٤/١ ، المحرر الوجيز٢/١٥٦ ، الجامع لأحكام القرآن ٣٤/٢ ، الدر

المصون ٥٢٤/١ .

أَهۡلِهَآ أَذِلَّةً ۖ ى ى ﴿٣٤﴾)[٨٥] ، قوله : (ۖ ى ى) كلام منقطع مما قبله ،وليس من كلام بلقيس ،وإنما الخبر عنها إلى قوله : (أَذِلَّةً) ،وباقي الآية فيه قولان : أحدهما:أن يكون من كلام الله عز وجل[٨٦].

والآخر: أن يكون من جملة كلامها[٨٧]، ذكر القول الأول الزجاج[٨٨].

ومنه قوله عز وجل: (إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٩﴾ يُرِيدُ ژ يُخۡرِجَكُم مِّنۡ أَرۡضِكُمۡ ک ک ک)[٨٩]، هذا من الأول مجمل ممزوج كلامين من متكلمين ،وأصله أن الملأ قالوا:(إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ) إلى قوله (

---

(٨٥) النمل:٣٤.

(٨٦) قاله ابن عباس والفراء ، ورجحه الطبري . تفسير ابن عباس :٣٩٩ ،معاني القرآن ٢٩٢/٢ ، الجامع لأحكام القرآن ١٨٢/٧

(٨٧) وهو قول الجمهور .الكشاف٣٦٨/٣ ،المحرر الوجيز ١٠٩/١٢ ، التبيان ١٠٠٨/٢ ،البحر المحيط٧٠/٧

(٨٨) في معاني القرآن وإعرابه:١١٩/٤

والزجاج هو أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل (....- ٣١١ هـ)

من أهل الفضل ،لزم المبرد على أجرة ، له :معاني القرآن وإعرابه ،الاشتقاق ،شرح أبيات سيبويه ،وغيرها.

إنباه الرواة:١٩٤/١ ،بغية الوعاة:٤١١/١

(٨٩)الأعراف:،١١٠.

أَرْضِكُمْ) فقال فرعون مجيبا لهم(ک ک) (گ گ گ) ، فهذا يوضح ما أجمل،فجاء هذا مجملا وأصله التفصيل ، ومثل من السنة قوله صلى الله عليه وسلم : «الطيرة شرك وما منا إلا ولكن الله يذهبه عنه بالتوكل»[٩٠]،وإنما قول النبي صلى الله عليه وسلم من هذا الكلام أجمع «الطيرة شرك» فحسب ، وباقي الحديث من كلام عبد الله بن مسعود[٩١]،وهو راوي هذا الحديث/ عن النبي صلى الله عليه وسلم فقد خلط كلامه بكلام النبي عليه السلام من غير فصل على عادة العرب في خلط الكلامين . [١٠٨/ب]

وأما قصة فرعون في سورة الشعراء فمشكلة لما فيها من الحذوف،وذلك أنَّ[٩٢]في سورة الأعراف قد أسند القول إلى الملأ وهو هذا ساحر عليم ،وفي الشعراء أسند إلى فرعون في قوله تعالى

---

(٩٠) أخرجه أبو داود في كتاب الطب باب الطيرة رقم الحديث٣٩١٩ ، وابن ماجة في كتاب الطب برقم ٣٥٣٨.

(٩١) ابن غافل بن حبيب الهذلي (.... – ٣٢ هـ)
من السابقين إلى الإسلام ،وأول من جهر بقراءة القرآن بمكة ، ولي بيت المال في الكوفة ، وتوفي بالمدينة .
الإصابة ٣٦٨/٢ ، الأعلام ١٣٧/٤

(٩٢)يجوز حذف ضمير الشأن في نحو هذا وذكره، والأولى ذكره.الارتشاف ٤٨٨/١.

بعد قوله : (فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿٣٢﴾ وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِيَ بَيْضَآءُ لِلنَّٰظِرِينَ)[٩٣] (قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُۥٓ)[٩٤]إلى قوله (فَمَاذَا تَأْمُرُونَ)[٩٥] ،وهذا كل الإشكال أن يسند القول مرة إلى الملأ وأخرى إلى فرعون .

تأويله والله الموفق أن فرعون لما بدا له من الآيات ما بهره وخالط لبه بهت فلم يحر جوابا ولم يعلم ماذا يقول ، فقال للملأ مستخرجا ما عندهم:ما تقولون في هذا،ثم حذف هذا القول لتقدم تفسيره في الأعراف ،ثم رجع القول إلى الملأ على ما أخبر عنهم في سورة الأعراف ،فقول فرعون محذوف مقوله ،وقول الملأ محذوف ،لأنه يجب أن يقابل استنطاق فرعون عن هذه الحال بـــ :قالوا إن هذا.

وحذف القول كثير في القرآن وغيره ، فمنه : (وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا)[٩٦] ،أي : يقولون : ربنا ما خلقت هذا باطلا ،

(٩٣) الشعراء:،٣٣.

(٩٤) الشعراء:٣٤.

(٩٥) الشعراء:٣٥.

(٩٦) آل عمران:١٩١.

ومثلـــــه : ﴿ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم ﴾[٩٧]أي: يقولون:سلام عليكم، وهذا كثير ، وقد جاء في حذف المقـول قـول الشاعر[٩٨]:

وَقَالَتْ فَلَمَّا أَقْرَغَتْ فِي فُؤَادِهِ		وَعَيْنَيْهِ مِنْهَا السِّحْرَ قُلْنَ لَهُ قُم[٩٩]

فالقول هاهنا موجود ولم يوجد مقوله[١٠٠] فحَمِّلْه من المعـاني مهما احتمل تجده محذوفا مرادا لدلالة قرينة الحال عليه كما بينا فيما تقدم[١٠١]، ومنه قوله عز وجل: ﴿ وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ۘ إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾[١٠٢] ، مقتضى المصدر وهو لفظة (قـولهم) محـذوف ،إذ لا يجوز أن يكون قوله إن العزة لله متعلقه ولا مقتضاه لما يؤدي إليـه

---

(٩٧) الرعد:٢٣،٢٤.

(٩٨) أبو حية الهيثم بن الربيع بن زرارة النميري (.... – حوالى ١٨٠ هـ)
من بني نمير بن عامر ، شاعر مجيد ، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية ، من أهل البصرة، اشتهر بالكذب.
الشعر والشعراء ٧٧٤/٢ ، خزانة الأدب ١٢٧/١٠ ، الأعلام ١٠٣/٢

(٩٩) من الطويل ، يروى : قالت له نم .
شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٩٥٨/٣ ،كتـاب الصـناعتين :٣٠٥ ،شـرح أدب الكاتب:٦٧ ، شعر أبي حية:١٧٤

(١٠٠) ذكر المرزوقي أنه استغني عن مفعول قالت ، لأنه في معنى تَكَلَّمَـتْ . شـرح ديوان الحماسة ٩٥٨/٣

(١٠١) ص:٢٠.

(١٠٢) يونس:٦٥.

من فساد المعنى وقبحه، لأنه يصير المعنى أنه يحزنه عليه السلام إفراد العزة لله عز وجل ، وهذا ظاهر الفساد .

فاستنطاق/ فرعون للملأ بما عندهم من حال موسى عليه السلام هو السبب بقولهم: (گ گ) وقول الملأ مسببه وقد ظهر هذا في سورة الشعراء منبها على حذفه في سورة الأعراف ، وإنما دعانا إلى هذه التقديرات حذارا مما يتوهم من التناقض في القصتين، إذ كانتا في المعنى واحدة ، ومخرجهما في الموضعين مخرج الخبر عن حالةٍ جرت هذا شرحها ، والخبر لا يباين المخبر به ، فكيف والمخبر الله سبحانه وتعالى، وهو تقدست أسماؤه وجلت آلاؤه كما أخبر عن نبيه موسى بقوله (فِي پ ّ لَّا پ رَبِّي وَلَا يَنسَى)[١٠٣] ،والقرآن المجيد جَلَّ منزله منزه عن وجود التناقض والتباين في ألفاظه وأخباره، ولا يهولنك هذه الحذوف أن تراها على ما وُصِف لك فقد جاء في القران والسنة والشعر أمثالها مما يزيل نفار الطباع ويوطد لقبولها خروق الأسماع . [١٠٩/أ]

فمنه ما فيه حذف واحد ، ومنه ما فيه حذفان ، فالذي فيه حذف واحد على ضربين:أحدهما : حذف مأنوس به ، وقد جاء مجيئا صالحا يكاد أن يلحقه بالقياس لفوته العد ومجاوزته الحصر والحد ،كحذف المضاف إليه[١٠٤]، الثاني :حذف شاذ ولا يفهم معنى ما حذف

---

(١٠٣) طه:٥٢.

(١٠٤) الكتاب ١/٢١٥ ، الخصائص ١/ ٨٦، ٢/ ٤٥٢.

منه إلا برده إليه ، كقول الله – عز وجـل- : ﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ﴾[١٠٥]، والمرض وأذى الرأس لا يوجبان الفدية لما يفضي إليه من المشقة، فعلمنا بهذه القضية أن هاهنـا محـذوفا مرادا مثبتا للحكم وتقديره والله أعلم فحلق[١٠٦] ،وكذلك قولـه عـز وجل : ﴿إِذَا قُمْتُمْ بِ ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ بِ وَأَيْدِيَكُمْ ﴾[١٠٧]،هذا أمر يوجب ملابسة الماء على كل قائم إلى الصلاة ، والله أرأف بعباده من تكليف ما لا يكاد يستطاع لولا المحذوف منه ، وتقديره – والله أعلـم – إذا قمتم عن حدث مزيل للطهارة [١٠٨] ، ومثل/ هذا من السنة قوله صلى

[١٠٩/ب]

---

(١٠٥) البقرة:١٩٦.

(١٠٦) أو اكتوى أو تداوى بشيء فيه طيب .معاني القرآن للنحاس١/١٢٠ ، الجامع لأحكام القران١/٣٥٦

(١٠٧) المائدة:٦.

(١٠٨) في الآية قولان:

أحدهما : ما ذكره المصنف في أن فيها محذوفا ، وهو مذهب ابن عباس والجمهور.

الآخر: أن الكلام على ظاهره من غير إضمار ، ولذا ألزم أصحاب هذا القول من يريد الصلاة الوضوء محدثا كان

أو غير محدث ، وهذا مروي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

معاني القرآن للنحاس٢/٢٧٠ ،التفسير البسيط٧/٢٧٧ ،الجامع لأحكام القرآن٣/٤٨ ، الدر المصون٢/٤٩٢

الله عليه:«ويل للأعقاب من النار»[١٠٩]، ظاهر هذا اللفظ يؤذن الأعقاب بالصَّلا[١١٠] لولا ما حذف منه ، تقديره : الأعقاب التي لم تستوعب غسلا في الوضوء ، ومنه قول الشاعر[١١١]:

وَأَهْلَكَ مُهْرَ أبيك الدَّوَا ءُ لَيْسَ لَهُ مِنْ طعَامٍ نَصِيبْ [١١٢]

والدواء لا يكون مهلكا ، وإنما أراد فقد الدواء فحذف ، ومثله قول الأخر[١١٣]:

---

(١٠٩) أخرجه البخاري في كتاب العلم باب من رفع صوته بالعلم حديث(٦٠) ،ومسلم في كتاب الطهارة باب
وجوب غسل الرجلين بكمالهما حديث رقم ٢٤١.

(١١٠) مقصوراً ويمد فيقال: الصِّلاء. أي الإحراق. لسان العرب ١٤/ ٤٦٨ (صلا).

(١١١) ثعلبة بن عمرو العبدي (.... - ....)
اسمه ثعلبة بن حزن بن زيد مناة بن الحارث بن ثعلبة
الاشتقاق لابن دريد: ٤٣٥ ، معجم الشعراء:٤٨

(١١٢) من المتقارب ، الدواء :ما يدوى به الفرس المضمر .
المفضليات:٢٥٤ ،شرح اختيارات المفضليات للتبريزي ١١٣١/٣ ، لسان العرب ١٤/ ٢٨٠ (دوا)

(١١٣) كثير عزة (٥٠ – ١٠٥ هـ)
اسمه كثير بن عبد الرحمن بن أبي جمعة ،من خزاعة ،من شعراء الحجاز ، اشتهر بقصة حبه لعزة بنت جميل .
طبقات فحول الشعراء٢/٥٤٠ ، الشعر والشعراء ٥٠٣/١ ، الأعلام٥/٢١٩

وَلِي مِنْك أَيَّامٌ إذَا تَشَـحَّطَ النَّـوَى طِوَالٌ وَلَيْلَاتٌ تَـزُولُ نُجُومُهَـا[١١٤]

يريد تزول نجومها ببطء فحذف[١١٥] صفة الزوال ،ولـولا رده إلـى اللفظ لفسد المعنى.

الثاني :مما فيه حذفان ، أيضا على ضربين ، أحدهما: يتتـالى فيـه الحذف ،والآخر بخلافه.

الأول :قـول الله عـز وجـل :﴿ فَـَٔامِنُواْ ۟ وَرُسُلِهِۦ ۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌ ۚ اَنتَهُواْ﴾[١١٦]، هاهنا حذفان ، تقديرهما: ولا تقولوا هو ، وبعده حـذف آخر تقديره: ثالث ثلاثة [١١٧]، يؤيد هذا قوله عز وجـل فـي الآيـة

---

(١١٤) من الطويل، يروى: شحط ، ومعناه : بَعُدَ .

الديوان :١٤٢ ،منتهى الطلب

(١١٥) في نسخة التحقيق : فحدث . والصواب ما أثبته .

(١١٦) النساء:١٧١.

(١١٧) وافق المصنف الفارسي في هذا التقدير ، في حين ذهب الفراء إلى أن المعـنى : هم ثلاثة ، وقال الزجاج إن

التقدير :آلهتنا ثلاثة ، وذكر ابن عطية أن التقدير مختلف باختلاف عبارات النصـارى فيحتمل أن يكون المعبود

ثلاثة أو الآلهة ثلاثة أو الأقانيم ثلاثة

معاني القرآن١/٢٩٦ ، التفسير البسيط٧/٢٠٧ ، المحـرر الـوجيز٤/٣١٧ ، البحـر المحيط٣/٤١٧

الأخرى: (لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ ك ك ك ك گ)[118] ،ومثله من السنة قوله صلى الله عليه : «المعدن جبار»[119] ، هذا أيضا فيه حذفان، تقديره : حافر المعدن جبار ،ثم دم حافر المعدن جبار[120] ، وقال أبو النجم [121] :

فِي يَوْمٍ حَرٍّ رَكَدَتْ جَوْزَاؤُه ..... [122]

تقديره: في يوم حر ركد حر جوازائه ،ثم حذف آخر وهو:ركد حر طلوع جوزائه

الضرب الثاني :مما فيه حذفان اعتورا حواشي ألفاظه ، فمنه قول الله

---

(١١٨) المائدة:٧٣.

(١١٩) تمام الحديث: " العجماء جبار والبئر جبار والمعدن جبار وفي الركاز الخمس " أخرجه البخاري في كتاب

الزكاة باب في الركاز الخمس حديث(١٤٢٨) ومسلم في كتاب الحدود باب جرح العجماء جبار حديث١٧١٠

(١٢٠) جُبَار : هَدَر . غريب الحديث لابن الجوزي ١٣٥/١.

(١٢١)الفضل بن قدامة العجلي (....- ١٣٠ هـ)

من بني بكر بن وائل ، من أشهر الرجاز وأحسن الناس إنشادا ، اشتهر بوصف الفرس .

الشعر والشعراء٦٠٣/٢ ، معاهد التنصيص ١٩/١ ، الأعلام ١٥١/٥

(١٢٢)

		وَظَلَّ مِنْهُ هَرِجَا حِرْبَاؤُه

من الرجز ، يروى : يوم قيظ

الفائق في غريب الحديث٥٢/٢

عز وجل : ﴿قُلْ مَا يَعْبَؤُا بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾[١٢٣] ،هنا حذفان حذف المضاف عند قوله :بكم، أي :بعذابكم ،والآخر :حذف مفعول تقديره : لولا دعاؤكم الشركاء لله سبحانه ، وفيه أقوال، هذا أحدها[١٢٤]،ومثله من السنة قوله صلى الله عليه وسلم :«صلاة النهار عجماء»[١٢٥]، تقديره : قراءة صلاة

---

(١٢٣) الفرقان:٧٧.

(١٢٤) اختلف في تعيين المضمر في هذه الآية على ثلاثة أقوال:

أحدها: أن المضاف إليه قام مقام المضاف في (بكم) والمصدر (دعاؤكم) مضاف إلى الفاعل والمفعول محذوف

كما ذكر المصنف ، والتقدير: أي : ما يعبأ بعذابكم ربي ، لولا ما تدعونه من دونه من الشريك والولد وهو قول

ابن قتيبة والفارسي.

الثاني : أن المصدر مضاف إلى الفاعل ، والتقدير: لولا توحيدكم إياه ، وهو قول الزجاج ،

الثالث : أن المصدر مضاف إلى المفعول ، والتقدير :لولا دعاؤه إياكم لتعبدوه وتطيعوه ، وهو قول مجاهد

واختاره الفراء . وقد اعترض ابن الأنباري القول الأول وذكر أنه لم يقل به أحد من السلف .

معاني القرآن للفراء٢/٢٧٥ ، معاني القران للزجاج٤/٧٨ ، التفسير البسيط١٦/٦٢٣

(١٢٥) الصواب أنه اثر موقوف عن الحسن البصري وقد أخرجه عبد الرزاق في المصنف برقم (٤١٩٩) وابن أبي

شيبة برقم (٣٦٦٤) ، وورد موقوفا عن مجاهد وأخرجه عبد الرزاق في المصنف برقم (٤٢٠٠) .

النهار قراءة عجماء ،فعجماء صفة للقراءة لا للصلاة ، إذ ليس كل الصلاة قراءة ، وقال جرير[١٢٦]:

لو انَّ اللهَ فضَّلَ سَعْيَ قومٍ صَفَتْ لكُم الخِلافةُ والعُهُودُ[١٢٧]

[١١٠/أ]

ومعلوم أن الله عز وجل فضل سعي قوم على آخرين ، وفي الكلام حذفان لا يصلح معنى البيت/ إلا بإرادتهما مقدرين فيه ، وتقديرهما لولا أن الله فضل سعي قوم لما صفت لكم الخلافة والعهود .

وإنما دعانا إلى إيراد هذه الشواهد كلها تأليف الطباع بالحذوف وتسكين النفوس إلى ما لم يكن لها بالمألوف ، ومما يقوى أن الضمير قد يعود إلى غير المذكور في اللفظ بقرينة حال تصرف عنه ذلك إلى غيره قوله عز وجل حكاية عن يوسف عليه السلام : (وَقَالَ لِفِتْيَٰنِهِ ٱجْعَلُوا۟ بِضَٰعَتَهُمْ فِى رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَآ)[١٢٨] ، يمتنع أن تعود الهاء على البضاعة من قبل أن الإنسان لا تتصور جهالته لبضاعته التي بها يكتسب وفيها يتقلب ، وهي سبب معاشه وحياته ،هذا مع

---

(١٢٦) ابن عطية بن حذيفة الخطفي (٢٨ ــ ١١٠ هـ)

من زيد مناة تميم ، الخطفي لقب جده ، قدمه علماء الشعر مع الفرزدق والأخطل على سائر شعراء الإسلام

الشعر والشعراء ٤٦٤/١ ، الخزانة ٧٥/١ ، الأعلام١١٩/٢ .

(١٢٧) من الوافر . الديوان:١٤٩

(١٢٨) يوسف:٦٢.

قرب العهد بها من غير أن يطول عليه أمد أو يتقادم بها عهد ، ولـــو فرضنا أن هذا قد يوجد في آحاد الناس لجمود فهم،أو لضعف حس،أو لنوع من أنواع الاختلال،فكيف يوجد في عصابة ألباء عقلاء أنبيـــاء أولاد أنبياء ، ومثل هذا معدوم في حق هؤلاء ألبتة ، فإذا ثبـــت هـــذا لما ذكرناه وقررناه وأن الضمير لا يحسن عوده على البضاعة حَسُنَ إذاً عودُه إلى لفظٍ مؤنثٍ يحسن أن تكون هذه الهاء كناية عنه، لأنهـــا ضمير المؤنث ، ومن هاهنا وقع الاشتباه فـــي الأذهـــان ، إذ كانـــت البضاعة مؤنثة، والهاء ضمير المؤنث، فيحســـن حينئـــذ أن يكـــون المقدر هاهنا لعلهم يعرفون الفعلة أو النعمة أو الحسنة وما جرى هذا المجرى، والأليق أن تقدر الفعلة ، لأنها أعم من النعمة والحسنة ، ألا ترى أنك تقول : كل نعمة فعلة وليس كل فعلة نعمة ، وكذلك التقـــدير في الحسنة ، فحسن إذا تقدير الفعلة دون غيرها ، ولهذا جاء بعـــده ﴿إِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِمۡ لَعَلَّهُمۡ﴾[١٢٩]، ولعـــل ترجـــي وتوقع،وعرفـــان البضاعة لا يترجى ولا يتوقع لما/بيناه من بعد الجهالة بهـــا ، ومما يؤكد أن تقدير الفعلة أولى من تقدير سواها مع ما قررناه أن غرض يوسف إنما كان معروفا بتنبيههم على هذا الصنع الجسيم،فيعلمون أن مثل هذا لا يصدر إلا عن ملك كريم عال الهمة شريف النفس يصـــغر إخراج هذا القدر في جنب كبر نفسه أو ذي قرابة شَفَيق حَسَنِ عَطفَه

---

(١٢٩) يوسف:٦٢.

على هذا الجميل قُرْبُ الرحم فلهذا قال: (لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ)[١٣٠]،هذا يقوي ويؤكد ما شرحناه في صدر هذه المسألة [١٣١].

ومما يزيد ما ذكرناه إيضاحا وتكسب الصدور لقبوله انشراحا قوله عز وجل في سورة القصص : (فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا لَوْلَا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَىٰ ۚ أَوَلَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ۖ قَالُوا ساحران تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلٍّ كَافِرُونَ)[١٣٢]،ألا تراه كيف ثنى في قوله : (ساحران تظاهرا) ، ولم يذكر هارون في هذه الآية ألبتة [١٣٣]،لكن لما اتحدا في أداء الرسالة والنهوض بأعباء النبوة حتى صارا كالشخص الواحد في النهوض بذلك حسن أن يخبر عنهما بلفظ التثنية تارة تنبيها على الأصل وبلفظ التوحيد أخرى ، لأنهما صارا كالنفس الواحدة ، وهذا من غوامض أسرار القرآن الكريم فتدبره

---

(١٣٠) يوسف:٦٢.

(١٣١) ص: ١٣.

(١٣٢) القصص:٤٨. قراءة أبي عمرو ونافع وابن عامر وابن كثير .السبعة: ٤٩٥، النشر٢/٣٤٢ .

(١٣٣) هذا قول ابن عباس وسعيد بن جبير ، وقيل: المعني بهما موسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم وذهب إليه الحسن ،وقيل : المراد بالسحرين في قراءة الكوفيين. الكتابان التوراة والقرآن وهو رأي عكرمة والكلبي وأحد قولي ابن عباس.
تنوير المقباس :٤١١ ، التفسير البسيط٤١١-٤١٢ ، البحر المحيط٧/١١٨

ترشد إن شاء الله تعالى .

ويحتمل أن يكون التقدير : أولم يكفروا بما أوتي موسى وهارون، ثم حذف هارون للإيجاز والاختصار ولدلالة قرينة الحال ، فتكون التثنية على هذا قد جاءت على الأصل ، ويؤيد هذا قوله عز وجل في الآية الأخرى (وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ وَضِيَآءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ)[١٣٤]، فيكون ذكره هناك منبها على حذفه هنا ، ولهذا الحذف نظائر كثيرة في القران والشعر ، قال الله عز وجل : (قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا ۖ فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ)[١٣٥]، تقديره / إحداهما تقاتل[١٣٦]، فحذف الموصوف ،وقال الشاعر[١٣٧] : [١١١/أ]

---

(١٣٤) الأنبياء:٤٨.

(١٣٥) آل عمران:١٣.

(١٣٦) معاني القرآن للفراء١/١٩٢، معاني القرآن للأخفش١/٢١٠ ، معاني القرآن وإعرابه للزجاج١/٣٥٨

(١٣٧) تميم بن أُبَيٍّ بن مقبل (.... ـ بعد ٣٧ هـ)

شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام ، من المعمرين ، له شعر مستجاد ورثاء في عثمان رضي الله عنه .

الشعر والشعراء١/٤٥٥ ، خزانة الأدب١/٢٣١ ، الاعلام٢/٨٧

وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا تَارَتَان فَمِنْهُمَـا أَمُـوتُ وَأُخْرَى أَبْتَغِي العَـيْشَ أَكْـدَحُ[١٣٨]

تقديره : فمنهما واحدة أموت فيها ، والله أعلم.

لطيفـــة أخـــرى فـــي قولـــه عـــز وجـــل : ﴿ اعْمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا﴾[١٣٩]،الوقف على قوله: اعملوا وتبتدئ آل داود شكرا ، ومثـــل هذا إذا وقع في الشعر سمي التفاتاً[١٤٠] ،كقول الشاعر[١٤١]:

---

(١٣٨) من الطويل ، ويروى: أبتغي .

الديوان :٢٤ ، الكتاب٣٤٦/٢ ،معاني القرآن للفراء٣٢٣/٢ ، المقتضـــب١٣٨/٢ ، الخزانة٥٥/٥

(١٣٩) سبأ:١٣.

(١٤٠) معنى الالتفات في اللغة هو صرف الشيء عن جهته إلى أخرى ، ومعناه عنـــد علماء البلاغة هو العدول من

أسلوب في الكلام إلى أسلوب آخر مخالف للأول.

الصحاح٢٦٤/١ (لفت) ، الطراز١٣٢/٢

(١٤١) الطرماح بن حكيم (... – نحو ١٢٥ هـــ)

اسمه الحكم بن حكيم بن نفر ، من طيء ، والطرماح لقب عرف به ، ومعناه الطويـــل المرتفع ، شاعر

أموي ، ولد ونشأ بالشام .

الأغاني ٤٢/١٢ ، خزانة الأدب٧٤/٨ ، الأعلام ٢٢٥/٣

يَــا دَارُ أقــوَتْ بَعْــدَ أصْــرَامِهَا عَامًا وَمَا يغنِيكَ مِــنْ عَامِهَــا[١٤٢]

بدأ في أول البيت بخطاب الدار ثم تركها ، والتفت مخاطبــا ســواها مخبرا له بدروسها وبلاها ، ألا تراه قال : وما يغنيك ، وهــذه كــاف الخطاب للمذكر، وقال الآخر[١٤٣]:

يَــا دَارُ حَسَّــرَهَا البِلَــى تَحْسِــيرَا وَجَرَتْ عَلَيْهَا الرِّيحُ بَعْــدَكَ مُــورَا[١٤٤]

---

(١٤٢) من السريع ، يروى؛ وما يبكيك ،أقوت :خلت من أهلها ،الأصرام :جمع صرم البيوت مجتمعة في مكان واحد

الــديوان:٢٤٨ ، الكتــاب ٢٠١/٢ ،شــرح أبيــات ســيبويه٣٩٧/١ ، تــاج العروس٥٠٢/٣٢

(١٤٣) مختلف فيه

أ- عبد الله بن محمد بن عبد الله (....- ١١٠هـــ)

شاعر أموي ، أجاد في الغزل والفخر ، نفاه سليمان بن عبد الملك إلى الــيمن لســوء لسانه

الشعر والشعراء٥١٨/١ ، الخزانة ١٦/٢

ب- الحارث بن خالد الخزومي

من شعراء قريش المجيدين ، عينه عبد الملك بن مروان واليا على مكة ،ممــن أجــاد في الغزل

الأغاني٢٦١/٩، خزانة الأدب٤٥٣/١-٤٥٤

(١٤٤) من الكامل ، يروى : وسفت ، حسرها :أزال ما كان فيها من الأطلال ،المور : التراب والغبار

ديوان الأحــوص:١٣٠ ، الكتــاب٢٠١/٢، الأغــاني ٥٦/١٧ ، شــرح أبيــات سيبويه٤٣٢/١

هذا كالأول في الالتفات عن الدار ومخاطبةٍ لآخر ، وله نظائر ، فعلى هذا يكون الضمير المرفوع في قوله تعالى : ﴿ ٱعۡمَلُواْ﴾[١٤٥] للجن[١٤٦]

.

فإن قيل :الجن إنما عملوا مع سليمان بطريق التسخير من الله عز وجل ،وما يسخره الله تعالى يتنزل منزلة ما يطبع عليه الشخص فكيف يحتاجون إلى زيادة تأكيد مع هذا المعنى ؟

الجواب عنه أن الجن ليس من طباعهم ولا من جبلاتهم ولا في غرائزهم الانقياد والطاعة على طريق الإذلال والامتهان لبني آدم دليله قول إبليس لعنه الله ﴿ أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡهُ﴾[١٤٧]، حين أمر بالسجود لآدم صلى الله عليه ،لاسيما والمسخرون هم المردة منهم في بعض الأقوال، ومن تكن سجيته بطباعته على دخل فانقياده عنف لا رغبة ، ومن هذه حاله فالتأكيد له أولى.

وأيضا لو قلنا إن التسخير صيرهم كالمطيعين بطريق الأصالة لم يمنع من حثهم بالتأكيد ، وكيف لا يكون وقد كلفوا الأعمال الشاقة الباهرة [١١١/ب]

---

(١٤٥) سبأ:١٣.

(١٤٦) انفرد المصنف في كون الجن مفسرا للضمير في (اعملوا) و لم أجد من وافقه من المفسرين والمعربين في هذا،

فهم مجمعون على أن الضمير الواو يعود إلى آل داود

إعراب القرآن للنحاس٣/٣٣٦ ،التفسير البسيط١٨،٣٣٥ ،الكشاف٣/٥٨٣ ،المحرر الوجيز١٣/١١٨

(١٤٧) الأعراف:١٢.

الباهضة/ معانيها الغالبة مُتَولِّيها وأبين من هذا أن الهـواء والمـاء اللذين[١٤٨] وضعا طبعا على الجبرية قد تحتاج في بعض الأوقات فـي الانتفاع بهما إلى باعث ومحرك ، وهذا أمر ظاهر.

وأيضا فإن الشاهد المستعمل على الدوام أن كل من أحدث عمـلا كبناء أو إصلاح أرض لانتفاع واستعمل من يقوم بـذلك العمـل فـي إعانته على المعمول المصنوع كائنا ما كان لابد للفعلة من مسـتحث في حال مباشرتهم للعمل ، وأن لم يوجد منهم تقصير فيمـا تولـوه وأرصدوا له شاقا كان ذلك المعمول أو غير شاق.

وإنما الغرض في الاستحثاث لهم على العمل وإن لم يكـن هنـاك فتور ولا تقصير إشعارهم بأن وراءهم ملاحظة وتفقدا لمـا يعملونـه وتنشيطا لمن عساه أن يخامره منهم وناء أو فتور وكذلك هاهنا .

وأيضا فإن في صرف الأمر إلى الجن من زيادة المعنى وكمـال الفائدة ما ليس يوجد فيه لو صرف إلى آل داوود من قبل أن الله عز وجل لما عدد نعمه علـيهم بقولـه تعـالى: ﴿يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ﴾[١٤٩] إلى قوله﴿ ٱعْمَلُوٓاْ﴾يشتمل هذا الكلام على نعم عميمة ومنن جسيمة فحسن أن يكون هذا خطابا للجن لتَتَّصِل بعض النِّعَم ببعض ، ويدخل الأخير في حكم ما قبله من الامتنان.

---

(١٤٨)في نسخة التحقيق : اللذان، والصواب ما أثبته، لأنها بدل من المـاء اسـم أن ومعطوفه .

(١٤٩) سبأ:١٣

وأيضا فإنه لو صرف الأمر إلى آل داود وهم أنبياء لا يزالون على قدم الشكر لا اقتضى ذلك بذل غاية الجهد واستنفاد الوسع في الشكر قولا وفعلا ، وربما أدى ذلك إلى زيادة كلفة وتحمل مشقة ، والله أرفق وأرأف من تكليف حمل الأمور الشاقة ، وقد قال سبحانه وتعالى: ﴿ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلۡعِبَادِ ﴾[١٥٠]، وقال عز وجل: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمۡ﴾[١٥١]، وهذا المعنى كثير في القران . [١١٢/أ]

وأيضا فإن الأمر لو كان متوجها إلى آل داوود لاقتضى وجود الفاء قبل لفظة اعملوا ، لأنه لما عدد عليهم جسيم النعم التي لم يؤتها أحد من كون القدر يكفي ألف رجل ، والجفنة تعم ألفا وجب أن تكون الفاء موجودة في اللفظ،فيكون اللفظ وقدور راسيات فاعملوا ليعقب بالفاء الشكر بالامتنان الذي مَنَّ به عليهم كما قال سبحانه في الآية الأخرى حين عدد مننه وذكر نعمه بقوله : ﴿كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ رَسُولٗا مِّنكُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمۡ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ ١٥١ فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ﴾[١٥٢]، فعقب بألف الذكر بما تقدم من ذكر النعم المعدودة والمنن المترددة .

---

(١٥٠) البقرة:٢٠٧.

(١٥١) النساء:٢٨.

(١٥٢) البقرة:١٥٢،.

وأيضا فإن قول القائل مثلا : عملت شكرا غير مستعمل ولا مأنوس به ، ألا ترى أن القائل لو قال لآخر : اشكر ، لكان جوابه دون عملت فعلت ، وكذلك لو قال مثلا: احمد زيدا لكان جوابه أيضا فعلت دون عملت، وذا أكثر من أن يستقصى ، وهذا أعني :فعلت أحد الوجوه التي استحق بها أحد الأجزاء الثلاثة الداخلة تحت جنس الكلام أن تلقب فعلا مع ما يعضده من النظر إلى الخفة والثقل بين الفعل والعمل ، وهو أن لفظة الفعل ساكنة العين ولفظة العمل متحركة العين، وهي الميم ، والساكن أخف من المتحرك، وهذا شيء عرض فلنعد إلى ما كنا فيه فنقول: أن القرآن المجيد جَلَّ منزله جاء على متعارف العرب ومألوفها مع تنوع مذاهبها في خطابها وخطبها ونثرها / وشعرها من الإيجاز والاختصار والبسط والإكثار ، وقد أمر الله بتدبره والتفكر في دقيق معانيه ولطيف أسراره بقوله عز وجل: (ﭽ يَتَدَبَّرُونَ ﭼ ۚ وَلَوۡ كَانَ مِنۡ عِندِ غَيۡرِ ٱللَّهِ)[١٥٣]، فهذا حث على إعمال الأفكار وإنعام النظر في غوامضه وإعجازه من بسطه وإيجازه وتفهم ما أريد بألفاظه ومضمون إشاراته ليوقف على بديع العجائب،وطرائف الغرائب ، ألا ترى أن الواو في قوله سبحانه : (وَلَوۡ كَانَ مِنۡ عِندِ غَيۡرِ ٱللَّهِ) تقتضي ما تعطف ما بعدها عليه ،إذ حكمها العطف في قول من لم ير زيادتها في موضع ما وتقدير ذلك والله

[١١٢/ب]

(١٥٣) النساء:٨٢.

أعلم أفلا يتدبرون القرآن فيطلعون على ما يشتمل عليه من دقيق الإشارات ولطيف الأسرار وغريب المعاني ونحو هذا مما تقتضيه ألفاظه فيجدونه على نظام مفهوم ونسق معلوم مصونا من التناقض والتباين ﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴾ ، ولم يكن على ما وصفنا من الكمال وتعاضد المعاني .

ومن ثم كان قول المصلي : «ربنا ولك الحمد» أبلغ في التفخيم وأكثر في التعظيم لله من حذفها من اللفظ ، إذ كان معناها العطف على محذوف يقتضي ثناء على الله وتعظيما له ، وكان التقدير : ربنا لك المجد أوالثناء أو ما أشبه ذلك مما يحسن تقديره هنالك ، فالملفوظ به معطوف بالواو على محذوفه كما بينا ،وهذا شيء عرض ولم يكن الغرض ، وقد قلنا فيه ما حضر فلنصرف عنان القول إلى ما به بدأنا من مطابقة ألفاظ القرآن المجيد لكلام العرب ، فمن ذلك التأكيد في كلام العرب على ضروب فمنه ما يأتي بتكريره ، وهو قصدنا لتشييد ما أصلنا عليه هذه / المسألة . [١١٢/أ]

التأكيد في كلام العرب على ضروب فمنه ما يأتي بتكرير اللفظ بعينه ، ومنه ما يأتي بألفاظ متغايرة ، كقولهم: جاء القوم كلهم أجمعون أكتعون أبصعون ، فقد رأيت كيف جاءت هذه الألفاظ الأربعة متغايرة تأكيدا للفظة كل في قولك: جاء القوم كلهم، ولم يقتصروا في التأكيد على اللفظ الأول ، وإن كان مقنعا ،لأن كلا للإحاطة والعموم حتى أتبعوه هذه الألفاظ الأربعة ، ومن ذلك ما حكى لنا شيخنا الكامل

عبد الله بن أحمد – رحمه الله–[١٥٤] أن بعض العرب قيل له: ما هذه الزيادات التي في كلامكم ؟

فقال مجيبا :هذا شيء نَطِرُ [١٥٥]به كلامنا.

وإلى هذا المعنى أشار أبو الفتح[١٥٦]وقد سرد التوابع المذكورة آنفا بقوله:ومعاني هذه التوابع كلها شدة التوكيد[١٥٧].هذا كلامه فإما أن يكون قد وقف على حكاية الأعرابي فعبر عن لفظه بهذه العبارة ، وإما أن يكون من باب التوارد ووقوع الحافر على الحافر.

وأما التأكيد بتكرير اللفظ فقد يكون في المفرد والجملة ، أما المفرد فكقولك: جاءني زيد نفسه وعينه ، وكذلك النصب والجر.

وأما التأكيد بالجملة فنحو: قام زيد قام زيد ، ورأيت زيدا رأيت زيدا ، ومررت بعمرو مررت بعمرو .

---

(١٥٤) ابن الخشاب ،ولم أجد هذه الحكاية في المرتجل ولافي استدراكاته على مقامات الحريري ، ويحتمل أنه رواها
عنه سماعا ، ويقوي هذا أن ابن الخشاب في شرحه للجمل أغفل ثلاثة أبواب لم يتكلم عليها ، أحدها باب
التوابع .

(١٥٥) الأطر: العطف، أي نعطف بعضه على بعض. لسان العرب ٢٤/٤(أطر).

(١٥٦) عثمان بن جني الموصلي (..... – ٣٩٢هـ)
من أئمة الأدب واللغة والنحو ، أخذ النحو والتصريف عن أبي علي الفارسي ،ولازمه أربعين سنة ،له الخصائص
وسر صناعة الإعراب والمنصف وغيرها.
إنباه الرواة٣٣٥/٢ ، البلغة ١٤١/١، بغية الوعاة ١٣٢/٢ ، الأعلام ٢٠٤/٤

(١٥٧) اللمع : ٦٧

وقد يجيء التأكيد ويسمى الإتباع [١٥٨]، كقولهم: حسن بسن ،وهو كثير بثير ،وجائع نائع [١٥٩].

ومن مآخذ التأكيد في الشعر أن يحتاج الشاعر إلى المبالغة في تأكيد المعنى الذي يقصد إليه فيأتي بتكرير اللفظ لتحصيل الغرض [١١٣/ب] الذي في / صدره كقول الشاعر[١٦٠]:

فَيَا حَبَّذَا حَبَّذَا حَبَّذَا		حَبِيبٌ تَحَمَّلْتُ فِيهِ الأَذَى
وَيَاحَبَّذَا بَرْدُ أَنْيَابِهِ		إِذَا أَظْلَمَ اللَّيْلُ وَاجْلَوَّذَا[١٦١]

ألا تراه حيث أراد مدلول حبذا وهو مدح المذكور بعدها وتقريبه من القلب والمبالغة فيه أتى بهذه الألفاظ مكررة ،ومثله قول الآخر[١٦٢]:

وَطَالَمَا وَطَالَمَا وَطَالَمَا		سَقَى بِكَفٍّ خَالِدٍ وَأَطْعَمَا[١٦٣]

هذا كالذي قبله كرر اللفظ لتحصيل المبالغة في الطعم والسقي، وقد

---

(١٥٨) وهو أن تتبع الكلمة الكلمة على وزنها أو رويها إشباعا وتأكيدا . المزهر١/٤١٤

(١٥٩) جمهرة اللغة ١٢٥٣/٣، المزهر١/٤١٥

(١٦٠) عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة (٢٣- حوالى ٩٣ هـ)

أبو الخطاب ، شاعر قرشي ، نشأ بمكة واستقر في المدينة ، له مذهب خاص في الشعر

الشعر والشعراء٢/٥٥٣ ،الخزانة١٢/٣٢-٣٣

(١٦١) يروى:ألا حبذا ، تحملت منه ،اجلوذ: دام

الديوان: ٦٣ ، الكامل ٢/٣٦٤، معجم الأدباء:١٩٣ ، الوافي بالوفيات ٥/٣٥٦ .

(١٦٢) أبو النجم العجلي

(١٦٣) العقد الفريد٦/٣٠٧ ، لسان العرب١٢/٣٨٦

حكى المبرد[١٦٤] في كامله[١٦٥] عن بعض الخوارج[١٦٦] أنه قال في وقعة كانت لهم مع المهلب[١٦٧] :

اَللَّيْلُ لَيْلٌ فِيهِ وَيْلٌ وَيْلُ		.....[١٦٨]

لما أراد هذا الخارجي المعنى الذي قصدته العرب في قولهم: ليل أليل وليلة ليلاء يقصدون بذلك ما يشتمل عليه الليل والليلة من صعوبة الأمر وشدة كراهيته ولم ينقد له ذلك المعنى كرر لفظ الليل في شعره

---

(١٦٤) محمد بن يزيد الأزدي (....- ٢٨٥ هـ)

أبو العباس ، فصيح ثقة ، أخذ عن المازني وأبي حاتم السجستاني ، له الكامل والمقتضب وغيرهما .

إنباه الرواة٣/٢٤١ ،البغية ٢٦٩

(١٦٥) ٣٠٣/٢

(١٦٦) رجل من مراد

(١٦٧) ابن أبي صفرة (٧- ٨٣ هـ)

نشأ بالبصرة ،وولي إمارتها ، وانتدي لقتال الأزارقة ، ولاه عبد الملك بن مروان خراسان

الإصابة٣/٥٣٥ ، الخزانة١٠/٨ ،الأعلام ٣١٥/٧

(١٦٨)

		وَسَـال بِالقَـوْمِ الشُّـرَاةِ السَّـيْلُ

من الرجز ، الشراة : جمع شار الخوارج

العقد الفريد١٥٢/١

ليحصِّل بتكرير اللفظ ذلك المعنى ، وحكى الأصمعي[١٦٩] في كتاب المطر[١٧٠] أن بعض العرب أصابتهم شدة وأمحلوا فأرسلوا رائدهم فعاد وقال لهم:أصبت مرعى ثعد معد كأفخاذ نساء بني سعد .هكذا الرواية بإسكان الدال فالثعد: اللين الغض[١٧١] ، والمعد إتباع في بعض الأقوال [١٧٢]، وهو من باب قولهم: عطشان نطشان[١٧٣].

فإن قيل: فلم سلب هذه الألفاظ مستحقها من الأعراب والتنوين ؟

قيل : يحتمل وجهين، أحدهما: أن هذه الألفاظ لما تردد إعرابها بين نصب وخفض أجراها مجرى القوافي المقيدة فأسكنها لذلك .

الآخر : أنه لما رأى من المرعى ما أعجبه وملأ / فؤاده سرورا آثر أن يوصل المسرة والفرح على صفة السرعة إلى قلوب مرسليه وهم أهله وبنو عمه فلشدة حرصه على ملاحظة هذا المعنى حذف الإعراب والتنوين ، وهذا لطيف كما تراه . [١١٤/أ]

---

(١٦٩) عبد الملك بن قريب الباهلي (.... – ٢١٥ هـ)

أبوسعيد ، من أئمة اللغة والأخبار والغريب ،له المقصور والممدود والأضداد وغيرهما.

وفيات الأعيان٣/١٧٠ ،البغية١/١١٢

(١٧٠) وروى الحكاية ابن دريد في المطر والسحاب:١١، ربيع الأبرار ١/١٥٧.

(١٧١) الصحاح٢/٤٥١،اللسان٣/١٠٤ (معد).

(١٧٢) والقول الآخر أن المعد مثل الثعد ، يقولون: بقل معد وإن لم يقولوا ثعدا إذا كان غضا.

جمهرة اللغة١/٤١٩ ،المطر والسحاب:١١

(١٧٣) في نسخة التحقيق: لطشان ،والصواب ما أثبته حيث وردت الرواية به.جمهرة اللغة٣/١٢٥٣، المزهر١/٤١٦

قوله عز وجل في آية الربا: (ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡبَيۡعُ مِثۡلُ ٱلرِّبَوٰاْۗ)[١٧٤]الإشكال فيه من وجهين ، الأول منهما أنه سبحانه وتعالى أوجب العقوبة المذكورة في أول الآية على القول ، والقول لا تجب عليه العقوبة في غالب الأمور إلا بمقارنة النية والاعتقاد ، والوجه الثاني من وجهي الإشكال حمل الأصل على الفرع في قوله (إِنَّمَا ٱلۡبَيۡعُ مِثۡلُ ٱلرِّبَوٰاْ) ، والوجه أن يكون اللفظ إنما الربا مثل البيع ليحمل الفرع على الأصل .

الجواب والله المنطق الموفق أن القول في الآية قد قارنه الاعتقاد والنية لأنه محكي عن بني ثقيف وكانوا أصحاب ربا قبل نزول الآية فقالوا هذا درءاً للتحريم ليستمروا على ما كانوا عليه قبل نزول الآية[١٧٥]، وقد نطق القرآن المجيد بالتكفير على القول المقرون

---

(١٧٤) البقرة:٢٧٥.

(١٧٥) لم أجد من أشار إلى تخصيص سبب نزول الآية بثقيف سوى النيسابوري(٤٦٨هـ) في الوسيط في تفسير
القرآن المجيد ٣٧٩/١ بقوله:"كانت ثقيف قد صالحوا النبي صلى الله عليه وسلم على أن لهم رباهم على الناس
وما كان عليهم من ربا فهو موضوع ، وكان بنو عمرو يأخذون الربا على بني المغيرة فجاء الإسلام ولهم عليهم
مال كثير فجاءوا يطلبون الربا منهم فرفع ذلك بنو المغيرة إلى عتاب بن أسيد وكان النبي قد استعمل عتابا على

بالنية والاعتقاد المنصوب للعدوان والعناد ، قال سبحانه تعالى: (لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ ک ک ک گ گ)[١٧٦]، وقال سبحانه : (لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ۚ)[١٧٧]، فهذا كما تراه تكفير لقائل هذا القول ، إذ كان مقرونا بالنية والاعتقاد ، ولهذا نظائر، وفيما أوردناه كفاية .

وأما الوجه الثاني وهو حمل الأصل على الفرع في قوله: (إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰاْ) فعنه جوابان، أحدهما أن مثل هذا قد ورد،فإن سيبويه[١٧٨] / قد حمل البناء في الفعل المضارع إذا اتصل به ضمير جماعة النسوة في قوله : يفعلن على فعلن[١٧٩]،وهذا لفظ ماض أعني: فعلن وهو فرع على المستقبل ، فقد حمل في البناء [١١٤/ب]

مكة فكتب ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت الآية " وقد عزا النيسابوري هذا إلى مجاهد و لم أجده في
تفسيره.

(١٧٦) المائدة:٧٣.

(١٧٧) المائدة:١٧.

(١٧٨) أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (١٤٨ – ١٨٠ هـ)
إمام البصريين ،أخذ عن الخليل ويونس وعيسى بن عمر وأبى الخطاب الأخفش ، ألف الكتاب ، وناظر الكسائي .
إنباه الرواة٣/٣٤٦ ،البلغة: ١٣٦ ، الأعلام٥/٨١

(١٧٩) الكتاب١/٢٠

الأصل على الفرع .

ومثله قول الفراء [١٨٠]في الفعل إذا أسند إلى فاعل واحد ،نحو قولك :قام وأكرم إنَّ فتحته محمولة على قولك: في التثنية قاما وأكرما[١٨١]،فهذا أيضا حمل الأصل على الفرع؛ لأن الواحد قبل التثنية.

والوجه الثاني وهو الصحيح المعتمد عليه أنه من باب المقلوب ، فالأصل فيه إنما الربا مثل البيع[١٨٢]. والقلب كثير في كلام العرب، والقرآن جَلَّ مُنَزِّلُه جاء على متعارفهم ومتغاير ألفاظهم ومتداولها بينهم ، فمما جاء في القرآن من المقلوب قوله عز وجل: (لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ)[١٨٣] تقديره في أحد الأقوال المذكورة فيه له معقبات من أمر الله يحفظونه،فهذا من

---

(١٨٠) يحيى بن زياد الديلمي (١٤٤ – ٢٠٧ هـ)

أبو زكرياء ، إمام الكوفيين ، وأعلمهم بالنحو بعد الكسائي ،أخذ عن يونس ، له معاني القران واللغات وغيرهما

الفهرست:٧٣ ،البغية٢/٣٣٣ ،الأعلام٨/١٤٥

(١٨١) سر صناعة الإعراب١/٩٦ ، شرح الجمل لابن عصفور٢/٣٣٤ ، شرح ألفية ابن معط للرعيني١/٥١٦

(١٨٢) ويسمى عكس التشبيه ، وذكر الزمخشري وجها ثالثا وهو أن هذا جاء على طريق المبالغة وذلك أن اعتقادهم بلغ في حل الربا حتى إنهم جعلوه أصلا وقانونا في الحل فشبهوا به البيع. الكشاف١/٣٤٨ .

(١٨٣) الرعد:١١.

المقلوب[١٨٤]،ومنه قوله سبحانه: (فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحۡوَىٰ)[١٨٥] أصله فجعله أحوى غثاء ، لأن المرعى يسود في مستقبل الصيف وانقطاع الندى عنه ثم يجف فينتثر فيحمله السيل فحينئذ يصير غثاء [١٨٦]، وفي القران المجيد مواضع من هذا الباب تركنا ذكرها حذر الإسهاب ، وفي ما أوردنا منه كفاية للفطن اللقن[١٨٧] ، وأما الشعر فهو فيه كثير ، وهو على ضربين :

أحدهما: أن يكون في الكلمة الواحدة فيتقدم بعض حروفها/ على بعض لإقامة الأوزان. [١١٥/أ]

والآخر: أن يأتي في جملة كلام فيتقدم المفعول ويتأخر الفاعل وبالعكس أيضا.

---

(١٨٤) قال الفراء: والمعقبات من أمر الله يحفظونه ،وليس يحفظ من أمره إنما هوتقديم وتأخير .معاني القران٢/٦٠

(١٨٥) الأعلى:٥.

(١٨٦) ظاهر كلام المصنف أن (غثاء) تعرب مفعولا بة ثانيا مقدما وهذا أحد ثلاثة أوجه في إعرابها ، أما الآخران

فأحدهما موافق للأول بأنَّ في الآية تقديما وتأخيراً غير أن أصحابه يعربون (أحوى) حالا من المرعى ،والتقدير

أخرج المرعى أحوى فجعله غثاء ، وهو قول الفراء والزجاج والفارسي

والآخر : أن (أحوى) نعت لغثاء ،وليس في الآية تقديم أو تأخير وهو قول مكي بن أبي طالب

معاني القرآن للفراء٣/٢٥٦ ،تفسير الهداية١٠/٨٢١٠ ،البسيط٢٣/٤٣٧ ، الدر المصون٦/٥٠٩

(١٨٧) في نسخة التحقيق :اللقين . والصواب ما أثبته .

والغرض فيه تصحيح القوافي،وسترى كلا مذكورا فـــي موضـــعه إن شاء الله تعالى.

فأما ما جاء منه في الكلمة الواحده فنحو قول الشاعر[١٨٨] :

لَاثٍ بِهِ الأَشَاءُ وَالْعُبْرِيُّ[١٨٩]

أصل هذه الكلمة لايث الياء قبل الثاء ، نقلت الياء بعد الثـــاء فصـــار لاثي على وزن قاضي، ثم لحقته علامة الصرف فحذفت اليـــاء بعـــد حذف حركتها ، ولولا هذا الحذف لم يستقم له الوزن في الرجز،ومنه قوله عز وجل : (جُرُزٍ هَـارٍ)[١٩٠]، أصله هاير ففعل به مـــن القلـــب والحذف ما ذكرناه ، وقال الآخر[١٩١]:

---

(١٨٨) العجاج عبد الله بن رؤبة بن لبيد (... – نحو٩٠ هـــ)
يكنى أبا الشعثاء ، يعد هو وابنه رؤبة من أشهر الرجاز ،أقام بالبصرة والشام ، توفي في خلافة الوليد .
طبقات فحول الشعراء٢/٧٣٨ ، الشعر والشعراء٢/٥٩١ ، الأعلام٤/٨٦

(١٨٩) من الرجز ،الأشاء: النخل الصغار ،العبري : السدر العظام مما نبت على شـــط الأنهار
الـــديوان:٢٩٦ ،الكتـــاب ٣/٤٦٦، الخصـــائص٢/١٢٩ ،شـــرح الشـــافية لابـــن الحاجب٣/١٢٨، الأشباه والنظائر
٢٦٥/١

(١٩٠) التوبة:١٠٩.

(١٩١) أبو الأخزر الحماني (.... – ....)
أحد بني عبد العزى بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، راجز محسن مشهور.
المؤتلف والمختلف :٦٣

مَرْوَانُ مَرْوَانُ أَخُو اليَوْمِ اليَمِي[١٩٢]

أصل هذا أن يكون اللفظ به يوم أيوم كما قالوا بإزائه: ليل أليل ، فحذفت همزة أفعل منه ؛ لأنها زائدة لمعناها،فتحركت الياء التي كانت ساكنة بعد الهمزة بحركة المحذوف ثم قلب[١٩٣] الواو بعد الميم وانكسرت الميم فانقلبت الواو التي بعدها ياء ، ولولا هذا العمل لم تصح القافية ، وهو رجز أيضا .

وقال الآخر[١٩٤]:

لَقَدْ لَقِيَتْ قُرَيْضَةُ مَا سَآهَا وَحَلَّ بِدَارِهِم ذِلٌ ذَلِيلُ[١٩٥]

---

(١٩٢) الكتاب ٤/ ٣٨٠ ، المنصف ١٢/٢ ، الممتع في التصريف ٦١٥/٢ ، شرح الشافية لابن الحاجب ١٦٩/١

(١٩٣) كذا في نسخة التحقيق ،والأولى: قلبت

(١٩٤) مختلف فيه:

أ- حسان بن ثابت الأنصاري (... – ٥٤ هـ)

شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من بني النجار ، عمر طويلا رضي الله عنه ، عده ابن سلام من شعراء المدينة .

طبقات فحول الشعراء١/٢١٥ ،الإصابة١/٣٦٦ ،الأعلام ١٧٥/٢

ب- كعب بن مالك الخزرجي (... – ٥٠ هـ)

أحد الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك فتاب الله عليهم ، مكثر مجيد في شعره ، روى رضي الله عنه عن النبي

عليه الصلاة والسلام .

(١٩٥) يروى :ما عظاها ،بحصنها ؛ بدارها.

ديوان حسان:٣٢٧ ،ديوان كعب بن مالك: ٢٥٩ ، الكتاب ٤٦٧/٣ ، لسان العرب ٢٥٧/١١(ذلل).

أصله : ساءها فقدم الهمزة على الألف ، ولو جاء به على الأصل لم يستقم له الوزن.

وقال الآخر[١٩٦]:

تَكَـــادُ أوَالِيهـــا تُفَـــرَّى جُلُودُهـــا وَيَكْتَحِلُ التالِّي بتُـــرْبٍ وَجَنْـــدِلِ[١٩٧]

/أصله أوائلها فقلب لما ذكرناه قبل ، وقال الآخر[١٩٨]:

[١١٥/ب]

وَكُـــلُّ خَلِيـــلٍ رَاءَنـــي فَهْـــوَ قَائِـــلٌ مِنْ اجْلِـــكَ هَـــذَا هَامَـــةُ اليَـــوْمِ أوْ غَـــدِ[١٩٩]

أصله رآني فقدم الهمزة وأخر الألف ، وقال الآخر[٢٠٠]:

---

(١٩٦) ذو الرمة غيلان بن عقبة (...- ١١٧ هـــ)

أبو الحارث ، قال عنه أبو العلاء:ختم الشعر بذي الرمة والرجز برؤبة، عده ابن ســـلام في الطبقة الثانية من

الإسلاميين .

طبقات فحول الشعراء٢/٥٣٤ ، خزانة الأدب١/١٠٦

(١٩٧) من الطويل ، والرواية في جميع مصادر الشاهد: مور وحاصب بـــدل: تـــرب وجندل، والمور: الغبار المتردد،

الحاصب:الريح التي تحمل التراب ، الجندل :الحجارة

ديوان ذي الرمة٣/١٨٨٤ ، سر صناعة الإعراب٢/٧٤٣ ، ضرائر الشعر:١٩٠ ،لسان العرب١١/٧١٦ (وأل)

(١٩٨) كثير عزة

(١٩٩) الديوان:٤٣٥ ، الكتاب ٣/٤٦٧ ، لسان العرب ١٢/٦٢٤(هوم) .

(٢٠٠) اختلف في القائل:

وَنَبْلِي وَفُقَاهَا كَعَــرَاقِيبِ قِطًا طُحْلِ رَاقِيبِ قِطًا طُحْلِ[٢٠١]

أصله فوقها فقدم القاف وأخر الواو فانقلبت الواو ألفا لعلة أوجبت ذلك ، ولهذا نظائر.

وأما الضرب الثاني من القلب في جملة الكلام فنحو قول الشاعر[٢٠٢]:

أ-الفِنْد الزِّمَّاني:شهل بن شيبان بن ربيعة (...- حوالى ٧٠ ق هـ)
الفند لقب غلب عليه معناه القطعة العضيمة من الجبل ، شبه به لعظم شخصه ، أحد فرسان ربيعة المشهورين
المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة:٣٥ ، الخزانة٣/٤٣٤ ،الأعلام٣/١٧٩ .
ب_ امرؤ القيس بن عابس ،وقيل : عانس بن المنذر (...- ٢٥ هـ)
من كندة ، شاعر جاهلي ، ممن أدرك الإسلام ووفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم.
الإصابة١/٦٣ ، معاهد التنصيص١/١٧٢ ، الأعلام٢/١٢
(٢٠١) قفاها :فوقها ، عرقوب القطاة :ساقها .
الصحاح ١/١٨٠ ،التنبيه والإيضاح ١/١١٦ ، لسان العرب١/٥٩٤ (عرقب) ،شعر الفند الزماني
ضمن مجلة المجمع العلمي العراقي ،الجزءالرابع ،المجلد السابع والثلاثون.
(٢٠٢) النابغة الجعدي:قيس بن عبدالله وقيل: حيان بن قيس (... _حوالى ٥٠ هـ)
صحابي ،ومن المخضرمين ، ممن هجر الأصنام في الجاهلية، سمي النابغة لأنه قال الشعر في الجاهلية ثم
هجره ثلاثين عاما ثم عاد إليه مرة أخرى
الإصابة٣/٥٣٧ ،الخزانة٣/١٦٧ ، الأعلام٥/٢٠٧

حَتَّى لَحِقْنَا بِهِمْ تُعْدِي فَوَارِسُنَا كَأَنَّنَا رَعْنُ قُفٍّ يَرْفَعُ الآلا[٢٠٣]

فنصب الآل وهو فاعل في الأصل،ورفع الضمير المستكن في قوله :يرفع ،وهو ضمير الرعن ، وأصله أن يكون مفعولا ، وتقدير هذا الكلام : :كأننا رعن قف يرفعه الآل ، فالآل [٢٠٤] هو الفاعل في الأصل ، لأنه هو الذي يرفع الشخوص في أول النهار وآخره للمسافرين في أسفارهم [٢٠٥] ، والرعن: مفعول غير فاعل في الأصل فقلب كما تراه.

ومن ذلك قول الآخر[٢٠٦]:

وَقَدْ جَعَلْنَا فِي وَضِينِ الأَحْبُلِ جَوْزَ خُفَافٍ قَلِبُه مُثَقَّلِ [٢٠٧]

فهذا أيضا من المقلوب في أحد احتماليه ، وذاك أنك جعلت خفافا صفة للموصوف المحذوف ، كأن التقدير فيه جوز بعير خفاف وسقا قلبه مثقل من باب المقلوب ، أي : مثقل قلبه ، هذا أولى وأوجه من

[١١٦/أ]

---

(٢٠٣) من البسيط ،يروى :حتى لحقناهم ، رعن كف ، الرعن: أنف الجبل ، القف :الجبل الشامخ

الديوان : ١٢٥، جمهرة اللغة ٦٦٦/٢،الخصائص١/ ١٣٤ ،المحتسب ٢٧/٢ ،الإنصاف١٥٨/١ ، لسان العرب

٣٧/١١(أول)

(٢٠٤)في نسخة التحقيق : الأول ، والصواب :ما أثبته.

(٢٠٥) الإنصاف١٥٨/١

(٢٠٦) أبو النجم العجلي

(٢٠٧) خفاف كغراب : خفيف .

الديوان :٢٠ ، لسان العرب٨٠/٩ (خفف) ، تاج العروس٢٣٤/٢٣

أن تجعل خفافا للقلب ومثقل للبعير ، لأنك على هذا التقدير تفصل/ بين الصفة التي هي مثقل وبين الموصوف المحذوف ، وإن كان المفصول به من سبب الموصوف ، لأنه يؤدي إلى أن يجتمع في البيت ضرورتان مكروهتان ،إحداهما حذف الموصوف ، والأخرى الفصل بينه وبين صفته[٢٠٨] فجعله من باب المقلوب أولى وأبعد من الضرورة فيصير كما قال امرؤ القيس[٢٠٩]:

..... فقُلْ فِي مَقِيلِ نَحْسُــهُ مُتَغَيِّــبِ[٢١٠]

أراد متغيب بحسه ،فقلب كما تراه لصحة القافية، ومثله قول الآخر[٢١١]:

---

(٢٠٨) ضرائر الشعر لابن عصفور:١٦٩ ، ٢٠٤ .

(٢٠٩) ابن حُجْر بن عمرو الكندي (... – نحو٨٠ ق هـ)
يقال له الملك الضِّلِّيل ، اختلف في اسمه ، خاله المهلهل وقد لقَّنه الشعر ، من أشهر شعراء العرب .
الشعر والشعراء١/١٠٥ ، الخزانة١/٣٢٩ ، الأعلام٢/١١

(٢١٠) صدره:

فَظَــلَّ لَنــا يَــوُمٌ لَذِيــذٌ بِنِعْمَــةٍ		

الديوان:٧١ .

(٢١١) الفرزدق : همام بن غالب بن صعصعة (....– ١١٠ هـ)
من تميم ، لشعره أثر في اللغة ،هاجى جريرا والأخطل ، وتاب عن الهجاء في آخر عمره .
الشعر والشعراء١/٤٧١ ، خزانة الأدب١/١٢٧ ، الأعلام ٨/٩٣

غَدَاةَ أَحَلَّــتْ لابْــنِ أَصْــرَمَ طَعْنَــةً حُصَيْنٍ عَبِيطَاتُ السَّــدَائِفِ والخمْــرُ[٢١٢]

هكذا رواه يونس بن حبيب[٢١٣] بنصب الطعنة ورفع عبيطات والخمر[٢١٤] ، وهذا أيضا على القلب ، والأصل أن تكون الطعنة مرفوعة ، لأنها هي المحللة للخمر لاكما أنشد البيت ، وإنما دعاه إلى ذلك أعني القلب إرادته تصحيح القافية ، لأن القصيدة رائية مرفوعة

وهذا مذهب من مذاهب العرب في الجاهلية كان أحدهم إذا كان له ثأر عند واتر له حرم على نفسه شرب الخمر أو أكل اللحم أو مضاجعة النساء وَمَسَّ الطيب حتى يدرك ثأره ، فإذا أدركه حل له ما كان حرمه على نفسه ،كما قال[٢١٥]:

---

(٢١٢) من الطويل ، عبيطات :جمع والعبيط الطري من اللحم ، السـدائف :سـقف السنام وغيره مما غلب عليه السمن

الديوان ٤٢٢ ،الإنصاف ١٨٧/١ ،أوضح المسالك٩٦/٢ ،المقاصد الشـافية٥٤٣/٢ ،التصريح٢٧٤/١.

(٢١٣) (٩٤ -١٨٢ هـ)

إمام نحاة البصرة، أخذ عن أبي عمرو بن العلاء ، وأخذ عنه سيبويه والكسائي والفراء ، له اللغات والنوادر وغيرها.

الفهرست:٤٧ ، البلغة:٢٤٧ ، الأعلام٢٦١/٨

(٢١٤) وردت الرواية في الكامل:٣٤٠/١

(٢١٥) اختلف في القائل:

أ- الشنفرى: عمرو بن مالك (...- نحو١٠٠ ق هـ)

من الأزد ، شاعر جاهلي ، من الصعاليك ، يضرب به المثل أعدى من الشنفرى

حلَّتِ[٢١٦] الخمْرُ وكَانَـتْ حرَامًـا وبِلَأْيٍ مَـا أرَاهَـا تَحِـلُّ[٢١٧]

فهذا يكشف لك معنى الذي ذكرناه .

وحكي عن الكسائي[٢١٨] أنه قال : قال لي يونس يوما كيف تنشد هذا البيت ، أو قال : كيف ترويه ؟ وأنشد:

غَـدَاة أحَلَّـتْ لابْـنِ أصْـرَمَ ....

قال : فقلت: البيـــــــــــــــــت

غَدَاةَ أحَلَّتْ لابْنِ أصْرَمَ طعْنَةً		**حُصَيْنِ عَبيطَاتِ السَّدَائِفِ ....**

شرح الحماسة للتبريزي٢/٢٣ ، خزانة الأدب٣/٣٤٣ ، الأعلام٥/٨٥

ب- دريد بن الصمة (...- ٨ هـ)

من بني جشم ،ومن ذوي الرأي في الجاهلية ، شاعر فارس ، أدرك الإسلام و لم يسلم ، قتل يوم حنين .

الشعر والشعراء٢/٧٤٩ ،الخزانة١١/١١٨ ، الأعلام٢/٣٣٩

(٢١٦) في نسخة التحقيق : حلت لي الخمر ، ولا مكان للفظة (لي) في البيت لضرورة الوزن .

(٢١٧) من المديد ، والرواية في جميع المصادر: ما ألمت تحل ،اللأي : الجهد.

ديوان الشنفرى:٨٨ ، الحماسة: ٤٠٣ ، شرح الحماسة للمرزوقي٢/٥٩٣ ، شرح الحماسة للتبريزي٢/١٦٣ ،

الخزانة٨/٣٥٦ .

(٢١٨) علي بن حمزة أبو الحسن (....- ١٨٩ هـ)

إمام الكوفيين في النحو واللغة ،وأحد القراء السبعة ،مؤدب الأمين والمأمون ، له المصادر والحروف وغيرهما.

الفهرست:٧٢ ، البغية٢/١٦٢ ، الأعلام٤/٢٨٣

تم الكلام هاهنا ثم قال : والخمر ، فكأنه أراد وحلت له الخمر ،قال [١١٦/ب]
:فاستحسن/ هذا واستجاده ، ثم قال : إنما أنشدنيه الفرزدق بنصب الطعنة ورفع ما بقي من البيت على القلب ، وما ذكرته أنت أقعد في صناعة الإعراب [٢١٩]، ولهذا أعني القلب في جملة الكلام نظائر يكثر عددها في الشعر القديم والمحدث اضربنا عن ذكره اختصارا .

فأما قولهم : عَمِيقٌ ومَعِيقٌ[٢٢٠] ولقمُ الطريق ومَلَقْهَا[٢٢١] وجَذَبَ وجَبَذَ[٢٢٢] وطِبِّيخٌ وبطِّيخٌ[٢٢٣] في أشْبَاهٍ لهذا كثِيرةٍ ففيه خلاف بين البصريين والكوفيين ، فأما الكوفيون فيجعلونه من باب المقلوب ، وأما البصريون فيجعلونها لغتين[٢٢٤]، وليس هذا موضع

---

(٢١٩) وردت الحكاية في الكامل٢/٤٣٥ ،الحلل :٢٨١ ، التصريح ١/٢٧٢ ،

(٢٢٠) أي: بعيد .جمهرة اللغة٢/٩٤١ المخصص١٢/٤٥

(٢٢١) أي: مستقيمه ومنفرجه . المحكم في اللغة١/٤٨٣

(٢٢٢) جمهرة اللغة١/٢٦٤ ،الصاحبي: ٢٠٨ .

(٢٢٣) تاج العروس٢٣/٢٢١ (خضف)

(٢٢٤) وافق الفزراني النَّحَّاسَ في جعل الخلاف في هذه الأمثال بين البصريين والكوفيين الذي يقول في شرح القصائد السبع١/٣٣٩-٣٤٠: القلب الصحيح عند البصريين مثل:شاكي السلاح وشائك ، وأما ما يسميه الكوفيون القلب نحو: جبذ جذب ، فليس بقلب عند البصريين ، وإنما هما لغتان ، وليس بمنزلة شاك وشائك ، في حين أن ابن درستويه وابن دريد والحريري والسخاوي يرون هذا من قبيل الخلاف بين النحويين واللغويين حيث يعد النحويون ذلك لغات وأهل اللغة قلبا
جمهرة اللغة ٣/٤٣١ ،درة الغواص:٦٦٠ ، المزهر١/٤٨١

الانتصار لأحد القولين ، والله أعلم [٢٢٥].

ورأي النحويين في الكتاب٤/٣٨١ ، الخصائص١/٦٩،الممتع٢/٦١٨

(٢٢٥)جاء في آخر الرسالة: كتبه لنفسه محمد بن عبد الواحد المقدسي بلغت قـــراءة على منشيها بهجة الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد الفزراني النحوي والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وقف الشيخ الله يرحمه

المصادر والمراجع

الكتب المخطوطة :

- **استدراكات ابن الخشاب على مقامات الحريري ، نسخة مصورة في جامعة الملك سعود ، رقم ٥٣٨ .**
- **الذيل على تاريخ بغداد لابن الدبيثي ، جامعة برنستون ، أمريكا .**
- **شرح ألفية ابن معط للرعيني ، تحقيق حسن محمد عبد الرحمن ، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى ،مكة المكرمة .**

الكتب المطبوعة:

- **الأحاديث المختارة للضياء المقدسي ، تحقيق عبد الملك بن دهيش ،دار خضر ، بيروت ، (٤) ،١٤٢١هـ/٢٠٠١م.**
- **ارتشاف الضرب لأبي حيان، تحقيق مصطفى النماس، المكتبة الأزهرية، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م .**
- **الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ، تحقيق عبد العال سالم مكرم ،مؤسسة الرسالة ،بيروت ،ط (١) ،١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .**
- **الاشتقاق لابن دريد ، تحقيق عبد السلام هارون ،دار الجيل ،بيروت ، ط (١)، ١٤١١هـ /١٩٩١ م .**
- **الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني ، دار العلوم الحديثة ، ط (١) ، ١٣٢٨ هـ .**

- الأصول في النحو ،لابن السراج ، تحقيق عبد الحسين الفتلي ،مؤسسة الرسالة ، بيروت ،ط (٣) ،١٤٠٨هـ/١٩٨٨م .
- أصول النحو العربي للدكتور محمود نحلة، دار العلوم العربية، بيروت، ط(١)، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
- الأعلام لخير الدين الرزكلي ، دار العلم للملايين ، ط (٦) ،١٩٨٤ م .
- الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ، دار الكتب العلمية ،بيروت ، ط (٢)، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م .
- الاقتراح في علم أصول النحو للسيوطي ، تحقيق أحمد سليم الحمصي و د.محمد أحمد قاسم ، جروس برس ،ط (١) ،١٩٨٨ م .
- الأمالي لهبة الله ابن الشجري ، تحقيق د. محمود بن محمد الطناحي ،مكتبة الخانجي ،القاهرة ،ط (١) ، ١٤١٣ هـ/١٩٩٣ م .
- إنباه الرواةعلى أنباه النحاة للقفطي ، تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي ، القاهرة ،ط (١) ،١٤٠٦ هـ /١٩٨٦ م .
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، تحقيق محمد محيي الدين ،دار الباز للنشر والتوزيع ، مكة المكرمة ، د.ت .

- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابـــن هشـــام ، تحقيـــق محمد محيي الدين ، دار الفكر ، بيروت ، د . ت .
- البحر المحيط لأبي حيان ،تحقيق مجموعة من أساتذة كليـــة أصول الدين بالأزهر، دار الكتب العلمية ،بيـــروت ، ط (١) ،١٤١٣ هـــ /١٩٩٣ م .
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ،تحقيق محمد أبـــو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، بيروت ، د . ت .
- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة للفيروزأبادي ، تحقيـــق محمد المصري ،جمعية إحياء التـــراث الإســـلامي ، مركـــز المخطوطات والتراث ،ط(١) ،١٤٠٧/ ١٩٨٧م .
- تاج العروس من جواهر القاموس لمحمد مرتضى الزبيدي ، تحقيق مجموعة من الباحثين ،وزارة الإعلام ، الكويت .
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام للـــذهبي ،تحقيـــق عمر عبد السلام ،دار الكتـــاب العربـــي ،بيـــروت ، ط (١) ،١٤١٨هـــ/١٩٩٨م .
- تبصير المنتبه بتحرير المشتبه لابن حجر ، تحقيـــق محمـــد علي النجار ، المكتبة العلمية، بيروت ،د.ت .
- التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري ، تحقيق علي البجـــاوي ، دار الجيـــل، بيـــروت ،ط (٢) ،١٤٠٧ هـــــ /١٩٨٧م .
- التفسير البسيط للواحدي ، تحقيق مجموعة من البـــاحثين ،

عمادة البحث العلمي، جامعة الأمـــام محمـــد بـــن ســـعود ، الرياض ،١٤٣٠ /٢٠٠٩ م .

- تفسير القرآن الكريم لابن أبي الربيع ، تحقيـــق صـــالحة آل غنيم ،عمادة البحث العلمي ، جامعة الإمام محمد بن ســـعود ،الرياض ، ١٤٣٠ هـــ/٢٠٠٩م .
- تفسير القرآن الكريم لابن أبي زمنين ، تحقيق حســـين بـــن عكاشة ومصطفى الكنز، الفاروق الحديثة للطباعة والنشـــر ،القاهرة ،ط(١) ،١٤٢٣هـــ/٢٠٠٢م .
- تفسير مجاهد ،تحقيق محمد عبد اسلام أبو النيل ، دار الفكر الإسلامي ،القاهرة ، ط (١) ،١٤١٠هـــ/١٩٨٩م .
- تكملة الإكمال للبغدادي ،تحقيق عبد القيوم عبد رب النبـــي ،جامعة أم القرى،

مكة ،ط (١) ، ١٤١٠هـــ .

- التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح لابن بري ،تحقيـــق مصطفى حجازي وعلي النجدي ناصف ،مجمع اللغة العربية ، القاهرة ،الطبعة الأولى ،١٩٨٠ م .
- تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ،دار الكتب العلميـــة ، بيروت ،ط (١)، ١٤١٢هـــ/١٩٩٢م .
- الجامع الصغير في أحاديث البشير النـــذير للســـيوطي ،دار الكتب العلمية ،بيروت ، د.ت .
- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ، تحقيق صدقي محمد جميـــل

وعرفات العشاء ،دار الفكر ، بيروت ،١٤١٤ هـ /١٩٩٣م .

- جمهرة اللغة لابن دريد، تحقيق رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين ، ط (١)، ١٩٨٧ م.
- الحلل في شرح أبيات الجمل لابن السيد البطليوسي ، تحقيق د. مصطفى إمام، مكتبة المتنبي ،ط (١) ،١٩٧٩ م.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي ،تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ،القاهرة ، ط (٣) ،١٤٠٩ هـ /١٩٨٩ م .
- الخصائص لابن جني ، تحقيق محمد علي النجار ، دار الهدى للطباعة والنشر ، بيروت ، ط (٢)، د.ت .
- درة الغواص للحريري ،تحقيق عبد الحفيظ القرني ،دار الجيل ،ط (١)، ١٤١٧هـ /١٩٩٦ م .
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي ، تحقيق علي محمد معوض وجاد مخلوف وعادل أحمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية ،بيروت ، ط (١)، ١٤١٤ هـ /١٩٩٤ م .
- ديوان امريء القيس ،تحقيق حسن السندوبي ،دار إحياء العلوم ، بيروت ، ط (٢) ، ١٤١٦ هـ /١٩٩٦ م .
- ديوان جرير، دار بيروت ، بيروت ،١٤٠٦ه/١٩٨٦م .
- ديوان ذي الرمة ، تحقيق عبد القدوس أبو صالح ،مؤسسة

الرسالة ، بيروت ،ط (٣) ،١٤١٤ هـ/١٩٩٣ م.

- ديوان الشنفرى ، تحقيق إميل يعقوب ، دار الكتاب العربي ،بيروت ، ط (٢) ، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م .
- ديوان الطرماح ، تحقيق عزة حسن ، دار الشرق العربي ،بيروت ،ط (٢)، ١٤١٤ هـ/١٩٩٤ م .
- ديوان العباس بن مرداس ،تحقيق يحيى الجبوري ، مؤسسة الرسالة ،بيروت ، ط (١) ،١٤١٢هـ/١٩٩١م .
- ديوان العجاج ، تحقيق عزة حسن ، دار الشرق العربي ،بيروت ،١٤١٦ هـ/١٩٩٥ م .
- ديوان عمر بن أبي ربيعة ، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة ،١٩٧٨ .
- ديوان الفرزدق ، تحقيق إيليا حاوي ،دار الكتاب العربي ،بيروت ، ط(١) ، ١٩٨٣م .
- ديوان كثير عزة ، تحقيق إحسان عباس ، دار الثقافة ،بيروت ، ط (١)،١٩٨٧م.
- ديوان النابغة الجعدي ،تحقيق واضح الصمد ، دار صادر ، بيروت ، ط(١)، ١٩٩٨م .
- ديوان الهذليين ، دار الكتب المصرية ،القاهرة ط (٢) ،١٩٩٥ م .
- ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ، دار الكتاب العربي ، د.ت .
- الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب الحنبلي ،دارالكتب

العلمية ،بيروت ،ط (١) ، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م .

- ربيع الأبرار وفصوص الأخيار للزمخشري تحقيق عبدالمجيد دياب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢م.
- سر صناعة الإعراب لابن جني ، تحقيق حسن هنداوي ،دار القلم ، دمشق ، ط (٢) ،١٤١٣هـ/١٩٩٣ م .
- سنن ابن ماجه ،تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر ، بيروت .
- سنن أبي داوود ، تحقيق محمد محيي الدين ،دار الفكر ، بيروت .
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ،لابن العماد ، دار الفكر ،١٤١٤ هـ/١٩٩٤ م .
- شرح أبيات سيبويه لأبي محمد يوسف السيرافي ،تحقيق د. محمد الريح هاشم ، دار الجيل ،بيروت ، لبنان ،ط (١) ،١٤١٦ هـ /١٩٩٦ م .
- شرح اختيارات المفضل للتبريزي ، تحقيق فخر الدين قباوة ، دار الباز ،مكة المكرمة ،ط (٢) ،١٤٠٧ هـ/١٩٨٧ م .
- شرح أشعار الهذليين لأبي سعيد السكري ،تحقيق عبد الستار احمد ، مكتبة دار التراث ،القاهرة ، د . ت .
- شرح ألفية ابن مالك للأشموني ،تحقيق عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد ، المكتبة الأزهرية للتراث ، القاهرة ،د.ت.

- شرح ديوان الحماسة للتبريزي ،عالم الكتب ، بيروت ، د.ت .
- شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ، دار الكتب العلمية ،ط (١) ،١٤٢٤ هـ/٢٠٠٣م .
- شرح القصائد التسع لابن النحاس ، تحقيق أحمد خطاب ، بغداد ،١٣٩٣هـ.
- شرح المفصل لابن يعيش ، عالم الكتب ،د.ت .
- شعر الأحوص الأنصاري ، تحقيق عادل سليمان جمال ،مكتبة الخانجي ،القاهرة ، ط (٢) ،١٤١١هـ/١٩٩٠م .
- الشعر والشعراء لابن قتيبة ، تحقيق احمد محمد شاكر ، دار المعارف ، مصر، ١٩٦٦ م .
- الصاحبي في فقه اللغة لأحمد بن فارس ، تحقيق عمر فاروق الطباع، مكتبةالمعارف ، بيروت ، ط (١) ،١٤١٤هـ/١٩٩٣ م .
- الصحاح في اللغة للجوهري ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين،بيروت ، الطبعة (٣) ،١٤٠٤ هـ/١٩٨٤ م .
- صحيح البخاري لأبي عبد الله البخاري، المكتبة الإسلامية ، تركيا ،د.ت .
- صحيح مسلم لأبي الحسين مسلم بن الحجاج ،تحقيق فؤاد عبد الباقي ،دار الكتب العلمية ، بيروت ،

١٤١٣هـ/١٩٩٢ م .

- ضرائر الشعر لابن عصفور ، تحقيق السيد إبراهيم محمد ، دار الأندلس ،بيروت، د.ت .
- طبقات الشافعية للأسنوي ،تحقيق كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط (١) ،١٤٠٧ هـ /١٩٨٧ م .
- طبقات فحول الشعراء لمحمد بن سلام الجمحي ،تحقيق محمود شاكر ،دار المدني،جدة ،١٩٧٤م .
- طبقات القراء للذهبي ، تحقيق د.أحمد خان ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، الرياض ، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م .
- العبر في خبر من غبر للذهبي ،تحقيق محمد السعيد بسيوني ،دار الكتب العلمية ، بيروت ،ط (١) ،١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .
- العقد الفريد لابن عبد ربه ، تحقيق محمد سعيد العريان ،دار الفكر / د. ت .
- غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ،تحقيق برجستراسر، دار الكتب العلمية ،بيروت ، ط (١) ،١٤٢٧هـ/٢٠٠٦ م .
- غريب الحديث لابن الجوزي، تحقيق عبدالمعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط(١) ، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
- غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام ، تحقيق حسين محمد شرف ومحمد مهدي علام ، مجمع اللغة العربية ،

القاهرة ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩ م .

- الفائق في غريب الحديث لجار الله الزمخشري ،تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ،الناشر عيسى البابي الحلبي ، ط (٢)، د.ت .
- فوات الوفيات للكتبي ، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، د.ت .
- الفهرست لابن النديم ، تحقيق رضا المازندراني ، دار المسيرة ، ط (٣)،١٩٩٨م.
- القاموس المحيط للفيزوزآبادي ، دار إحياء التراث العربي ،بيروت ،ط (١)، ١٤١٢هـ/١٩٩١م .
- الكتاب لأبي بشر سيبويه ، تحقيق عبد السلام هارون ،دار الكتب العلمية، بيروت ،ط (٣) ،١٤٠٨هـ/١٩٨٨م .
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل لجار الله الزمخشري ،تحقيق عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي ،بيروت ، ط (١) ، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
- لسان العرب لابن منظور ، دار صادر،بيروت ، د.ت .
- المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة لابن جني ، تحقيق د.حسن هنداوي ،دار القلم ،دمشق ،دار المنارة ،بيروت ،ط (١) ،١٤٠٧هـ/١٩٨٧ م.
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جني ،تحقيق علي النجدي ناصف وعبد الحليم النجار

وعبد الفتاح شلبي، وزارة الأوقاف ،مصر، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م .

- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية ، تحقيق المجلس العلمي ، فاس، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م .
- المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ ابن الدبيثي للذهبي ،تحقيق مصطفى جواد، مطبوعات المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، د.ت .
- المخصص لابن سيدة ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت .
- المرتجل لابن الخشاب ، تحقيق علي حيدر ، دمشق ،١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.
- المزهر في علوم العربية للسيوطي ،تحقيق محمد أحمد جاد المولى ومحمد أبي الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي ،منشورات المكتبة العصرية ،١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.
- المصنف لأبي بكر بن شيبة ، تحقيق كمال يوسف الحوت ،مكتبة الرشد، الرياض ،ط (١) ،١٤٠٩ هـ .
- المصنف لعبد الرزاق الصنعاني ،تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ،المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط (٢)،١٤٠٣هـ .
- معاني القرآن وإعرابه للزجاج ،تحقيق عبد الجليل عبده شلبي ،دار الحديث، القاهرة ،ط (١) ،١٤١٤هـ /١٩٩٤ م .
- معاني القرآن للفراء ، تحقيق أحمد بن يوسف نجاتي ومحمد

بن علي النجار ،دار السرور ،بيروت ،د.ت .

- معاهد التنصيص على شواهد التلخيص للعباسي ،تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، عالم الكتب ،١٣٧٦هـ/١٩٤٧م .
- معجم الأدباء لياقوت الحموي ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،ط (١)، ١٤١١هـ/١٩٩١م .
- المعجم الأوسط للطبراني ،تحقيق طارق بن عوض الله وعبد المحسن الحسيني ،دار الحرمين ، القاهرة ،١٤١٥هـ/١٩٩٥ م .
- معجم البلدان لياقوت الحموي ،دار صادر ، بيروت ، د.ت .
- معجم الشعراء للمرزباني ،تحقيق د.ف. كرنكو، دار الجيل ،بيروت، ط (١)،١٤١١هـ/١٩٩١م.
- المفضليات للمفضل الضبي ،تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون ،بيروت ،ط (٦) ،د.ت .
- المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية للشاطبي ، تحقيق د.محمد البنا ود.عبد المجيد قطامش ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ،١٤٢٨هـ .
- المقتضب للمبرد ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ،عالم الكتب ، بيروت ،د.ت
- الممتع لابن عصفور ، تحقيق فخر الدين قباوة ، دار المعرفة ،بيروت ،ط (١)، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م .

- نزهة الألباب في الألقاب لابن حجر ، تحقيق عبد العزيز السديري ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م
- النشر في القراءات العشر لابن الجزري، تصحيح علي محمد الضباع، دار الكتاب العربي،د.ت.
- الوافي بالوفيات للصفدي ،تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ،دار إحياء التراث العربي ،بيروت ،ط (١) ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م .
- الوسيط في تفسير القرآن المجيد للنيسابوري ، تحقيق مجموعة من الباحثين ،دار الكتب العلمية ،بيروت ، ط (١) ،١٤١٥هـ/١٩٩٤م .
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان ، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر ،بيروت ،د.ت .

المجـــــــــلات:

مجلة المجمع العلمي العراقي ،الجزء الرابع ، المجلد السابع والثلاثون ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.